النباتات المقدسه فى الحضاره اليمنيه القديمه

أ.د. منير عبد الجليل العريقى•

مقدمة :

للنباتات أهمية بالغة عند الإنسان منذ أن خلقه الله سبحانه وتعالى حيث ارتبطا بعلاقة متعددة الجوانب، فقد اعتمد عليها الإنسان في طعامه بشكل رئيس وكانت من أهم المصادر في هذا الجانب ، بالإضافة إلى استخدامها في صناعة ملبسه وبناء مسكنه، وشكل منها أدواته المنزلية والأدوات ذات الاستخدام اليومي والأسلحة التي كانت مهمة في الدفاع عن نفسه ، وقد تطورت أهمية النباتات عند الإنسان بتطوره الحضاري، حيث تعددت استخداماتها وشملت الجانب الطبي كعلاج لعدد من الأمراض وبالتالي زادت فائدتها، بالإضافة إلى استخدامها في الطقوس والشعائر الدينية التي كان يقيمها تقرباً وإرضاء للمعبودات التي قدسها ، ولم يكن ذلك الأمرحكراً على حضارة معينة بحد ذاتها، ولكنه شمل أغلب الحضارات القديمة التي ازدهرت في مناطق مختلفة من العالم، وكلما تطورت حضارة الإنسان وزادت رقياً زاد ارتباطه بالنبات ومعرفته بأنواعه ومميزات كل نوع، وإمكانية استخدامه والاستفادة منه بشكل أفضل، كما أصبحت لديه القدرة والخبرة على التميز بين الأنواع المفيدة والأخرى الضارة، فاستفاد من النوع الأول وتجنب النوع الثاني.

يتناول هذا البحث دراسة للنباتات المقدسة في الحضارة اليمنية القديمة التي ازدهرت في جنوب الجزيرة العربية بدءاً من عصور ما قبل التاريخ، ومروراً بالعصر التاريخي الذي بدأ منذ نهاية الألف الثاني ق.م وظهرت فيه الممالك اليمنية القديمة وهي: مملكة سبا وحضرموت ومعين وقتبان وأوسان ، وصولاً إلى اندثار تلك الممالك ونهاية الحضارة اليمنية القديمة في نهاية القرن السادس الميلادي، ومن ثم ظهور الدين الإسلامي الحنيف.

ويشمل البحث دراسة أهم النباتات التي قدسها اليمنيون القدماء، وأسباب ذلك التقديس وتأثيره على العمارة اليمنية القديمة بوظائفها المختلفة من خلال استخدام النباتات موضوعات زخرفية على الجدران والأعمدة، بالإضافة إلى الفنون بأنواعها المختلفة مثل التماثيل الآدمية والحيوانية التي نحتت من الحجارة أوصبت من البرونز وحملت موضوعات ذات صلة بالنباتات والطقوس الدينية التي أقيمت للمعبودات التي قدسها اليمنيون القدماء ، وقد تم التركيز على النباتات التي توفرت عنها المعلومات في النقوش اليمنية القديمة التي كتبت بخط المسند، وكذلك الآثار التي خلفها الإنسان اليمني القديم بمختلف وظائفها ، والنباتات التي تناولها البحث هي :

• جامعه اب – اليمن

١- اللُبان
٢- المُــر
٣- العنب (الكروم)
٤- القمح

وقد استخدم منهج البحث التحليلي لدراسة أنواع النباتات من الناحية العلمية ، وجوانب استخدامها وفوائدها ، وبيان رمزيتها، وكيفية وأسباب تقديسها، بالإضافة إلى تطور أشكال التقديس خلال العصور التي مرت بها الحضارة اليمنية القديمة ، كما استخدمت الدراسة المقارنة مع الحضارات الأخرى في الشرق الأدنى القديم والبحر المتوسط لبيان أوجه التشابه والاختلاف في أسباب التقديس وتم التطرق إلى النباتات التي لا زالت تقدس حتى وقتنا الحالي في اليمن، وصور تقديسها وأسباب ذلك.

علاقة الإنسان بالنبات

من خلال الكتب السماوية وفي مقدمتها القرءان الكريم كونه كتاب الله الذي لم يشوبه التحريف مقارنة بالتوراة والإنجيل يمكن تقسيم علاقة الإنسان بالنبات بشكل عام إلى مرحلتين هما:

- علاقة الإنسان بالنبات في الجنة
- علاقة الإنسان بالنبات في الدنيا(الأرض)

وحسب ما ورد في القرءان الكريم فإن علاقة الإنسان بالنبات بدأت في مرحلتها الأولى في الجنة حيث كان يعيش سيدنا آدم قبل أن ينزل إلى الأرض ، وذُكرت قصة تلك العلاقة في عدد من الآيات وارتبط ذلك بأمرين أساسيين هما : الغذاء والاختبار، من خلال طلب الله سبحانه وتعالى من سيدنا آدم عدم أكل نوع معين من النباتات.

وقد وردت تلك الحادثة في أكثر من موضع في القرءان الكريم ، وشملت أمر الله لسيدنا آدم بالسكن في الجنة والتمتع بخيراتها وعدم أكل نوع معين من النباتات، حيث قال الله تعالى "**وقلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة وكلا منها رغداً حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين**"[١] ، كما وردت بنفس المعنى تقريبا في قوله تعالى " **ويا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة فكلا منها حيث شئتما، ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين** [٢] .

وقد اختلف المفسرون حول ماهية تلك الشجرة ، واتفقوا حول سبب أمر الله سبحانه تعالى لسيدنا آدم بعدم القرب منها ، حيث ذكر ابن كثير في تفسيره للآية ٣٥ من سورة البقرة أن ذلك كان بمثابة اختبار من الله سبحانه وتعالى لسيدنا آدم ، أما نوع الشجرة فقد روى عن السدي عن ابن عباس أنها الكرم (العنب) كما ذكر أيضاً أن اليهود تزعم

[١] القرءان الكريم ، سورة البقرة ، آية ٣٥
[٢] القرءان الكريم ، سورة الأعراف ، آية ١٩

أنها الحنطة ، ونقل عن ابن جرير وابن حاكم عن إسماعيل بن سمرة الأحمس في الحديث المروي عن عبد الله بن عباس أنها السنبلة ، وهناك من قال أنها الزيتونة ، كما نقل عن سفيان الثوري أنها النخلة[٣]، ونقل الطبري تلك الآراء حول ماهية تلك الشجرة وأضاف إليها أنها شجرة التين [٤] .

ومن خلال ما ذكر في الآيتين الكريمتين واختلاف المفسرين حول ماهية الشجرة ، فالراجح أن تسمية ذلك النبات بالشجرة لا ينطبق على الحنطة كما ذكرت اليهود أو القمح كما ذكر بعض المفسرين ، كون الحنطة والقمح ليسا شجرة وإنما نبات لأن العرب تعرف الشجرة على أنها كل ما قام على ساق [٥]، كما أن ثمرتهما عبارة عن سنابل لا يمكن أكلها مباشرة بل يجب طحنها وخبزها قبل ذلك، وعلى الرغم من أن الزيتون شجرة طيبة ومباركة فإن ثمرتها لا يمكن أكلها مباشرة أيضاً كونها مرة ويجب أن تمر بعدد من مراحل المعالجة، وبالتالي لم يبقى سوى العنب والنخل والتين وهي الأنواع التي من المرجح أن سيدنا آدم وزوجته قد أكلا منها.

وتدل آيات القرءان الكريم على أن عدم التزام سيدنا آدم وزوجته بأمر الله كان بسبب وسوسة الشيطان لهما الأمر الذي كان سبباً في طرد سيدنا آدم من الجنة ونزوله إلى الأرض ، حيث ورد ذلك الأمر في أكثر من سورة ، من حيث استخدام الشيطان لأسلوب الإقناع في قوله تعالى " **فوسوس إليه الشيطان ، قال يا آدم هل أدلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى**" [٦] ، وفي موضع آخر كان الإقناع لسيدنا آدم وزوجته على حد سواء في قوله تعالى " **فوسوس لهما الشيطان ليبدي لهما ما وري من سوءاتهما وقال لم ينهاكما ربكما عن هذه الشجرة إلا أن تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين**[٧] .

وقد بين الله نتيجة ارتكاب هذا الذنب في قوله " **فدلاهما بغرور فلما ذاقا الشجرة بدت لهما سوءاتهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة ، وناداهما ربهما ألم أنهكما عن تلكما الشجرة وأقل لكما أن الشيطان لكما عدو مبين** " [٨] ومن ثم أمر الله سيدنا آدم وزجه بالهبوط من الجنة إلى الأرض، وبالتالي تبدأ المرحلة الثانية من علاقة الإنسان بالنبات محلها الأرض.

وفي هذه المرحلة يستدل من القرءان الكريم وجود أنواع من النباتات منها الطيب والمبارك والخبيث والملعون، واعتمد ذلك التصنيف في المقام الأول على علاقتها

---

[٣] ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء تفسير القرآن العظيم. ج (١)١٩٩٣، ص ٧٦

[٤] الطبري، أبي جعفر محمد بن جرير تفسير الطبري، جامع البيان في تأويل القرءان، ج (١) ١٩٩٧، ص ٢٨٦-٢٧٠

[٥] الطبري، أبي جعفر محمد بن جرير المرجع السابق، ص٢٦٨

[٦] القرءان الكريم ، سورة طه ، آية ١٢٠

[٧] القرءان الكريم ، سورة الأعراف ، آية ٢٠

[٨] القرءان الكريم ، سورة الأعراف ، آية ٢٢

بالإنسان،وقد ذكرت الشجرة الملعونة في قوله تعالى " **وإذ قلنا إن ربك أحاط بالناس،وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس،والشجرة الملعونة في القرءان ونخوفهم فما يزيدهم إلا طغياناً كبيرا**"[٩]، ويذكر ابن كثير في تفسيره للآية السابقة أن الشجرة الملعونة هي الزقوم [١٠]، ونقل الطبري أيضا إجماع المحدثين على أن المقصود بها شجرة الزقوم، لكنه أضاف أنها شجرة "الكشوث" التي تسمى أيضاً الكشوثا والكشوثاء، وعرفها بأنها شجرة تتعلق بالأغصان ولا عرق لها [١١]وقد ورد ذكرها في أكثر من موضع في القرءان الكريم ومنها قوله تعالى" **أذلك خير نزلاً أم شجرة الزقوم، إنا جعلناها فتنة للظالمين،إنها شجرة تخرج في أصل الجحيم، طلعها كأنه رؤوس الشياطين**[١٢] وقوله تعالى" **إن شجرة الزقوم طعام الأثيم ، كالمهل يغلي في البطون كغـــلي الحميـــم** [١٣].

وجاء ذكر النبات الطيب والخبيث في القرءان الكريم للتشبيه بين الأعمال الطيبة والخبيثة في قوله تعالى"**الم تر كيف ضرب الله مثلاً كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء توتي أكلها كل حين بإذن ربها ويضرب الله الأمثال للناس لعلهم يتذكرون،ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الأرض ما لها من قرار**" [١٤]،وفي هذا الإطار يذكر ابن كثير أن عمل المؤمن وقوله الطيب وعمله الصالح كشجر النخل ،لا يزال يرفع له العمل الصالح في كل حين، وتبعاً لذلك فهناك شبه إجماع بين المفسرين أن الشجرة الطيبة هي النخل كما ذكر الطبري أنها شجرة في الجنة ولم يحدد نوعها[١٥]، وتشبه الشجرة الخبيثة بكفر الكافر الذي لا أصل له ولا ثبات، وهو بذلك يشبه شجرة الحنظل، التي تسمى أيضاً الشريان [١٦] ويفهم من ذلك أن التشبيه ارتبط بمدى انتفاع الإنسان واستفادته من النباتات، فالشجر الطيب وهو النخل يتميز بطوله وفائدته كبيرة بما يقدمه من ثمار البلح والتمر، إلى جانب طيب طعمه، ، أما الشجر الخبيث وهو الحنظل فلا يستفاد منه ، كما أن الإنسان يتأذى من طعمه ،وكان للنباتات والأشجار مكانة كبيرة ورمزية عند الإنسان في الحضارات القديمة التي ازدهرت في مناطق وصلت إلى مرتبة التقديس وفي بعض الحالات إلى العبادة، فقد رمزت الشجرة في عدد من الحضارات القديمة إلى العالم، وظهر ذلك جلياً في الجانب الديني، حيث اعتقد الإنسان أنها تعني العالم نفسه لأنها تعيد تكراره، ولأنها عبارة عن

---

[٩] القرءان الكريم، سورة الإسراء، آية ٦٠

[١٠] ابن كثير ، ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء، مرجع سابق،ج(٢) ص ٥١١

[١١] الطبري، أبي جعفر محمد بن جرير مرجع السابق، مج (٨) ص١٠٤-١٠٥

[١٢] القرءان الكريم، سورة الصافات، الآيات ٦٢-٦٥

[١٣] القرءان الكريم، سورة الدخان الآيات ٤٣-٤٦

[١٤] القرءان الكريم، سورة إبراهيم ، الآيات ٢٤-٢٥

[١٥] الطبري، أبي جعفر محمد بن جرير مرجع السابق، مج (٧) ص ٤٣٦-٤٤٤

[١٦] ابن كثير، ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء. مرجع سابق، ج (٢) ص ٥١١

اختصار له،وقد ترافق شكلها في الزخارف في بعض الأحيان مع جزئيات الكون المتمثلة بالكواكب [١٧] .

وقد وصلت مكانة الشجرة في الحضارة المصرية القديمة إلى العبادة، حيث عرفت على أنها من المعبودات المشهورة في الديانة المصرية القديمة، وكانت من الموضوعات الزخرفية المهمة التي استخدمها الفنان المصري القديم على جدران المقابر، حيث صورت على مقابر الأشراف بطيبة (شكل١) ومثلت المعبودة التي تسكن شجرة وكان يعتقد أنها تزود المتوفى بما يحتاجه من طعام وشراب، وتلك الشجرة هي الجميزة ، وقد أطلق عليها اسم المعبودة "نهت" التي تعني الجميزة ، إلى جانب أسماء أخرى منها "نوت" وذلك في أحد مقابر الدولة الحديثة، كما لقبت بـــ " نوت سيدة الآلهة، أو التي أنجبت الآلهة ، ولقبت في مقبرة الملك سنفر "إيزيس أم الآلهة" ، وصورت في مقبرة تحتمس الثالث في وادي الملوك وهي ترضع الملك، وقد تم الخلط بينها وبين المعبودة حتحور [١٨].

وقدر ترافق رمزية الشجرة للكون في الحضارات القديمة مع ما يعرف بالقطب الكوني الذي يصل بين ما تحت الأرض من خلال جذورها التي تمتد في التربة والسماء من خلال فروعها وأغصانها عبر الأرض، وقد فرقت تلك الحضارات بين رمزية الشجرة المتساقطة الأوراق التي تدل على الربيع، والشجرة ذات الأوراق الدائمة غير المتساقطة التي تدل على الاستمرارية ، واعتقدوا بوجود شجرة كونية كبرى عرفت بما يعرف بـــ " شجرة الحياة" [١٩]

النباتات المقدسة في اليمن القديم

يتمتع اليمن بموقع جغرافي وتنوع تضاريس ومناخ نادراً ما يتوفر في مناطق أخرى، الأمر الذي أدى إلى تنوع الغطاء النباتي، وبالتالي وجود التربة والعوامل البيئية المناسبة لنمو أنواع مختلفة من النباتات والأشجار التي كان لها دوراً في ازدهار اليمن في الجانب الزراعي وشهرتها عند الأمم الأخرى، ففي هذا الجزء من الجزيرة العربية توجد المناطق الساحلية الطويلة ، والهضاب، والجبال والمرتفعات التي يصل ارتفاعها في بعض المناطق إلى ٣٧٠٠م فوق سطح البحر، بالإضافة إلى الوديان التي تعتمد على مياه العيون والجداول ،كما توجد السهول والشعاب والمدرجات الزراعية التي تعتمد على مياه الأمطار الموسمية [٢٠] الأمر الذي كان له دور في نمو نباتات معينة ذات محاصيل عالية الجودة لا تنمو في أمـــاكن أخرى من العالم.

---

[١٧] سيرينج، فيليب الرموز في الفن ،الأديان ،الحياة ١٩٩٢، ص ٢٨٦

[١٨] محمد، عبد القادر، محمد الديانة في مصر الفرعونية ١٩٨٤، ص ٢٢٣: وكذلك سيرينج، فيليب مرجع سابق ، ص ٢٨٦

[١٩] سيرينج، فيليب المرجع سابق ، ص ٢٨٦ . انظر أدناه شجرة العنب

[٢٠] الشميري،كمال عبد الفتاح،النباتات الطبية. الموسوعة اليمنية، ج (٤) ٢٠٠٣، ص ٢٩٤٣-٢٩٤٤

وقد لفت ذلك التميز أنظار الرحالة والكتاب والجغرافيين القدماء وخاصة الكلاسيكيين (اليونان والرومان) ومنهم ثيوفراستوس (Theophrastos ٣٧٢- ٢٨٧ ق.م) الذي كتب عن الباتات في اليمن وزود العالم القديم بمعلومات مفصلة عنها ، وعلى وجه الخصوص النباتات العطرية والطبية التي كانت تهم العالم القديم، كما وصف الأشجار ومناطق نموها ، وطرق جمع الثمار والمحاصيل [٢١]، ويعود ذلك الوصف إلى أهمية اليمن والنباتات المتوفرة فيه وحاجة بلدان العالم القديم لها، وقد بلغت الحاجة لأنواع معينة من النباتات درجة التقديس في تلك البلدان وبلدها الأصلي،وهناك عدد من النباتات التي قدسها اليمنيين القدماء أهمها:

شجرة اللُـــــبان:

أشتهرت في وقتنا الحالي وفي كثير من البلدان تسمية (البخور) وأصبحت دلالة على كل ما يحرق وله رائحة في مناسبات مختلفة وأغراض مختلفة، وفي الجانب اللغوي يرد في المعاجم تحت الجذر الثلاثي لهذه الكلمة (ب خ ر) أنها على وزن رسول ، وأنها عبارة عن " دخنة يُتبخر بها " [٢٢] والكلمة نادرة الورود بنفس الصيغة في اللغة اليمنية القديمة حيث ترد في النقش C582/2 بصيغة " أبخر" بمعنى " تقدمة بخور" [٢٣]، ويستنتج من ذلك أن تلك التسمية عبارة عن فعل لما يقوم به من يحرق أنواع مختلفة من الروائح الطيبة ، وأن ذلك الفعل لا يشير إلى النباتات التي تحرق ولا يحدد نوعها، الأمر الذي يؤدي بطبيعة الحال إلى الخلط بين تسميات النباتات التي تستخدم بخوراً وعدم معرفتها بشكل دقيق وعلمي.

وتدل الألفاظ والمسميات التي وردت في النقوش اليمنية القديمة على تفريق اليمنيين القدماء بين الأنواع المختلفة من النباتات المستخدمة بخوراً ، ومعرفتهم لها، حيث أطلق على كل نوع اسم خاص به يميزه عن الأنواع الأخرى. ومن الأسماء التي وردت في النقوش اليمنية القديمة للطيوب بشكل عام " ذهب" على أنه من البخور، و " حذك " كنوع من الطيب، وعدد من الأسماء الأخرى هي " نعم ، قبلت ، قلم ، قسط "، و"سلخت" التي تعني قرفة حطيبة ٢٤ كما ترد في اللغة اليمنية القديمة عدد من الأفعال التي تصف تقديم البخور قربان في المعابد منها " هظرف" من الجذر الثلاثي " ظ ر ف " بمعنى قدم بخوراً في النقش J 2147/7 [٢٥].

ويستنتج من تلك التسميات التي أطلقت على أنواع البخور دلالاتها على مرحلة معينة من مراحل معالجة محاصيل النباتات المستخدمة بخوراً لتصبح ذات رائحة زكية

---

[٢١] العبادي ، أحمد صالح محمد اليمن في المصادر القديمة . اليونانية والرومانية ، ٢٠٠٤، ص ١٩

[٢٢] المقرئ ، أحمد بن محمد الفيومي المصباح المنير ١٩٩٧، ص ٢٥

[٢٣] بستون أ.ف وآخرون المعجم السبئي، ١٩٨٢، ص ٢٧

[٢٤] بستون أ.ف وآخرون مرجع سابق، ص ١٢٦،١١٧،١٠٨،١٠٥،١٠٣،٩٠،٦٥،٢٨

[٢٥] بستون أ.ف وآخرون المرجع السابق ، ص ١٧٢

وصالحة للاستعمال، كما تدل على أنواع مختلفة من النباتات وإن لكل نوع مميزاته وصفاته التي يتميز بها عن النوع الآخر من حيث الشكل والرائحة.

إن النبات الرئيس الذي يعتبر مصدراً للبخور هو شجرة اللبان، وتنطق بكسر حرف اللام ، ولها اسم آخر هو " مُغـــُـــر" وقد انتشرت تسمية اللبان في العصور القديمة في عدد من اللغات السامية ومنها الآرامية والعبرية ، واعتبرت دخيلة على لغات أخرى منها الجعزية في الحبشة [٢٦]، وتشمل تسمية عدد من أنواع النباتات التي تستخدم لإغراض مختلفة في وقتنا الحالي ، منها المُر والقارعة التي تستخدم نذور للأولياء وأيام الولادة، ولطرد الشياطين، وكذلك إثناء غسل الميت، وغالباً ما يميز نوع اللبان بإضافة اسم آخر بجانبه يحدد استعماله مثل لبان " لعيص" أو لبان أنثى الذي يستعمل أثناء الحمل ، بالإضافة إلى اللبان الذكر [٢٧] وهو الأكثر استعمالاً وانتشاراً في عدد من المناطق، كما قد ينسب اسم اللبان إلى منطقة معينة فيقال " لبان شحري " نسبة إلى منطقة الشحر في حضرموت. ويندرج تحت أنواع اللبان الكنكمون Kankamon والتاروم Tarum وصمغ وخشب المستكا أو ما يعرف بشجرة العلك Hentiscus Pistacia [٢٨] ،تنتمي شجرة اللبان إلى العائلة البخورية Burseraceae وتسمى في علم النباتBoswellia Scara Flueck ،(شكل٢:أ،ب) وهي عبارة عن شجرة مورقة يصل ارتفاعها في بعض الأحيان إلى خمسة أمتار، وقد تتكون من ساق واحدة أو عدة سيقان تنمو من قاعدة الشجرة مباشرة ، وهي ذات قلف ورقي سهل التقشر، وأوقها معنقة الشكل ومركبة بشكل تبادلي ، وتتكون الوريقة من ٦-٨ من الأزواج من الوريقات المتبادلة ، وهي مستطيلة الشكل ذات حواف متموجة ولها قمة مستديرة، وللشجرة أزهار تنمو من أطراف الفروع ، وثمرتها عبارة عن علبة بيضاوية الشكل ذات لون أحمر، وتحتوي كل ثمرة على بذرة واحدة [٢٩] . ولهذه الشجرة عدة أنواع يصل عددها إلى خمسة عشر نوعاً ، إلا أن أجودها يسمى Boswellia Cateril Bridwad [٣٠] ، يعتبر اليمن الموطن الأصلي لشجرة اللبان وتتواجد في عدد من المناطق هي المرتفعات الجبلية في محافظتي حضرموت والمهرة ، والمرتفعات الوسطى ومنها منطقة لودر، وتنمو أيضاً في جزيرة سقطرى، حيث يتواجد فيها عدد من الأنواع، وما زالت الشجرة تنمو في مرتفعات منطقة ظُفار الموجودة حالياً ضمن

[٢٦] موللر ، والتر اللبان. الموسوعة اليمنية .ج (٤) ٢٠٠٣، ص ٢٤٨٠

[٢٧] عبد الله ، يوسف محمد أوراق في تاريخ اليمن وآثاره، ١٩٩٠، ص ٢٢٥

[٢٨] غروم، نايجل طيوب اليمن. في كتاب اليمن في بلاد مملكة سبأ ١٩٩٩، ص ٧٤

[٢٩] الدبعي، عبد الرحمن سعيد؛ الخليدي، عبد الولي أحمد النباتات الطبية والعطرية في اليمن، ١٩٩٧، ص ١٤٣؛ وكذلك باذيب، علي سالم النباتات الطيبة في اليمن. ٢٠٠٧، ص ٢٨

[٣٠] عبد الله ، يوسف محمد مرجع سابق ، ص ٢٢٣

حدود سلطنة عمان [٣١] التي كانت قديماً منطقة يمنية تتبع مملكة حضرموت حيث أسست فيها مدينة سميت في النقوش اليمنية القديمة (سمهرم) وتسمى حالياً خور روري وكانت بمثابة مركز لتجميع اللبان لإعادة تصديره عبر الطريق البري المعروف بطريق اللبان الذي يمر في عواصم ومدن الممالك اليمنية القديمة [٣٢].

واللبان عبارة عن صمغ ذي عدة ألوان يخرج على شكل قطرات عند جرح ساق أو فروع الشجرة، ويترك ليجف ثم يحرق وينتج عن ذلك تصاعد دخان كثيف يتميز برائحة طيبة [٣٣]، ومن خلال الدراسة العلمية لتلك الشجرة تبين أنها تنتج محصولين في السنة، حيث يتم جرح سيقان الشجرة وفروعها في بداية يناير من كل عام، ويتم جني المحصول وجمع اللبان في نهاية شهر مارس، أما المحصول الثاني فيتم جرح الشجرة في نهاية شهر مارس ويجنى المحصول في بداية شهر يوليو ، ويكون المحصول عند جمعه عبارة عن خليط من اللبان ذي أحجام وألوان متفاوتة، حيث يتم فرزه وتصنيفه إلى درجات بحسب جودته التي تميز من خلال الحجم واللون، فكلما كان اللون فاتحاً ومائل إلى الاصفرار والحجم كبير كانت الجودة عالية، وما تبقى بعد ذلك يكون ذي لون بني مائل إلى السواد، ومن ثم ذي اللون الأسود، وغالباً ما تكون النوعيات منخفضة الجودة ذات أحجام صغيرة [٣٤] ..

ومن ذلك يستنتج أن المدة الزمنية التي يتطلبها نمو المحصول في كل موسم هي ثلاثة أشهر، ويرجح أن المحصول الأول الذي يجمع في شهر مارس يكون أكثر جودة من ذلك الذي يجمع في شهر يوليو، بسبب أن الشجرة لا تتمتع بفترة زمنية طويلة بين المحصول الأول والثاني حيث يتم جني المحصول الأول في الشهر نفسه الذي تجرح فيه سيقان وفروع الشجرة استعداداً للمحصول الثاني، وبالتالي فإنه لا يوجد فاصل زمني بين جني المحصول الأول والاستعداد للمحصول الثاني، بينما يلاحظ أن الفترة الزمنية التي تفصل بين جني المحصول الثاني الذي يكون في شهر يوليو تكون طويلة تمتد إلى خمسة أشهر ،وقد ارتبطت شجرة اللبان وكيفية حصاد المحصول بشكل خاص بعدد من الأساطير التي لا تستند على حقائق أكيدة إبان ازدهار الممالك اليمنية القديمة، ولكنها تدل على قدسية تلك الشجرة ومكانتها عند الحضارات القديمة بسبب محصولها المهم، حيث يذكر المؤرخين والكتاب الكلاسيكيين ومنهم (هيرودتس) عند حديثه عن بلاد العرب وما تنتجه، وخاصة أشجار اللبان وجود أفاعي صغيرة الحجم ذات أجنحة وعدة ألوان تحرس تلك الأشجار، وذكر أنها من النوعية التي تغزو مصر، كما أشار

---

[٣١] الدبعي،عبد الرحمن سعيد؛ الخليدي، عبد الولي أحمد مرجع سابق، ص١٤٣؛عبد الله ، يوسف محمد المرجع السابق،ص ٢٢٤

[32] Cleveland, Ray The 1960 American Archaeological Expedition to DHOFAR.BASOR, No 159,Pp14-26

[٣٣] غروم، نايجل مرجع سابق، ص ٧٣؛ عبد الله ، يوسف محمد مرجع سابق ، ص ٢٢٤

[٣٤] باذيب، علي سالم مرجع سابق، ص ٢٩

إلى كيفية إبعاد تلك الأفاعي عن الأشجار حينما يراد جني المحصول باستخدام دخان نوع معين من البخور [٣٥] ، كما ارتبطت تلك الشجرة بعدد من الأساطير في مصر القديمة ومنها أن الطير المسمى "بنو" عاد من بلاد البُنت وهو يحمل اللبان على عُرفه، ونقل الكتاب الرومان الذين عاشوا في مصر ومنهم (ثيرودوت) أن طائر العنقاء تأتي كل خمسمائة عام من بلاد العرب إلى مدينة هليوبوليس في مصر لتدفن أباها الميت والمكفن بالمُر، كما أنها عندما تهرم تبني لها عشا ليكون بمثابة قبر لها وتملئه باللبان والتوابل[٣٦] ، ولأن شجرة اللبان مقدسة بحسب اعتقاد الأمم القديمة فإن جني المحصول كان يتم بطرق خاصة، فقد ذكر المؤرخ (بليني) أن من يجمع محصول اللبان أناس مقدسين، حيث يتجنبون النجاسة أيام حصاد المحصول، كما أنهم لا يجامعون النساء، لأن دم تلك الشجرة مقدس [٣٧] ، وكان لشجرة اللبان ومحصولها أهمية عند اليمنيين القدماء والحضارات الأخرى في العالم القديم،لذلك اعتبر المؤرخ اليمني (الهمداني) الذي عاش في القرن الرابع الهجري أن اللبان من عجائب اليمن، وذلك عند حديثه عن النباتات التي تتميز بها عن البلدان الأخرى ، وذكر أنه لا يكون إلا في اليمن و قرنه بنات آخر وهو الورس [٣٨]،وقد ارتقت أهمية اللبان لتصل إلى درجة الهدايا الرسمية التي قدمها الملوك لقرنائهم في البلدان الأخرى ، كما هو عندما قدم المكاربة السبئيين ومنهم (يثع أمر بين) و(كرب إل وتر)هدايا للملوك الآشوريين (تيجلات بيلاصر الثالث) و(سرجون الثاني) في القرن الثامن ق.م ، من أجل ضمان استمرار التجارة في شمال الجزيرة العربية[٣٩] اعتبرها بعض الباحثين جزية ، وضمن هذا الإطار كان اللبان والطيوب من الهدايا التي حملتها ملكة سبا للنبي سليمان عليه السلام عند زيارتها له في فلسطين في منتصف القرن العاشر ق.م، وقد ذكر ذلك في التوراة في موضعين مختلفين هما سفر الملوك، وسفر أخبار الأيام الثاني، واعتماداً على المعلومات الواردة في تلك القصة فإن موكب ملكة سبأ كان عظيماً عندما دخلت مدينة القدس، وذلك من خلال قافلة الجمال الكبيرة التي حملت جميع أنواع الطيوب [٤٠]، الجدير بالإشارة إلى أن

---

[٣٥] العبادي ، أحمد صالح محمد مرجع سابق، ص ٨٧-٩٠

[٣٦] عبد الله ، يوسف محمد مرجع سابق ، ص ٢٢٦

[٣٧] عبد الله ، يوسف محمد المرجع سابق ، ص ٢٢٥

[٣٨] الهمداني ، أبو محمد الحسن بن يعقوب صفة جزيرة العرب، ط٢، ١٩٨٣، ص ٣١٩

[39] Albright, W.F The Chronology of Ancient n South Arabia in the light of First Compaign of Excavatin in Qataban. BASOR, No 199, P10

وكذلك رايكمانز، جاك حضارة اليمن قبل الإسلام. دراسات يمنية، ع(٣٧) ١٩٨٧، ص ١١٦

[٤٠] التوارة، سفر الملوك، الإصحاح العاشر، القراءة ١-١٣؛ سفر أخبار الأيام الثاني، الإصحاح التاسع، القراءة١-١٢

المؤرخين يتفقون على أن التوراة قد كتبت بعد القرن السابع ق.م [٤١] أي بعد أكثر من ستمائة سنة على نزولها على سيدنا موسى في القرن الثالث عشر ق.م ، وقد عكست أسعار اللبان عند الرومان أهميته والطلب الكبير عليه، فقد كانت أسعاره مرتفعة في العاصمة روما، بعد أن تضاف إليها كلفة الشحن المرتفعة، فقد كان الكيلو من أفضل أنواع اللبان يباع في نهاية القرن الأول الميلادي باثني عشر دينار ، وكان ذلك المبلغ يعادل راتب معظم كبار الموظفين الرومان لشهر كامل ، كما بيع الكيلو اللادن بثمانية دنانير ، وبلغ سعر الكيلو المُر مائة دينار٤٢ الأمر الذي يدل على انتشار تلك الأصناف وزيادة الطلب عليها عند الرومان.

أهمية اللبان واستخداماته:

تنبع أهمية اللبان وقدسية شجرته عند اليمنيين القدماء بشكل خاص والحضارات الأخرى بشكل عام من استخداماته المتنوعة التي شملت جوانب مختلفة من حياة الإنسان، سواء منها الدينية أو تلك المتعلقة بالحياة اليومية كعلاج لعدد من الأمراض، لما يتمتع به من مميزات علاجية ، إن اللبان المستخدم في المجالات السابقة عبارة عن إفراز زيتي راتينجي تفرزه ساق وفروع شجرة اللبان عند جرح اللحاء، وبالتالي فإن المكون العلمي للبان ما هو إلا عبارة عن راتنج وصمغ وزيت طيار[٤٣] له مميزات طبية وعلاجية لعدد من الأمراض ، لقد ارتبط الاستخدام الرئيس للبخور عند اليمنيين القدماء –والذي عرف من خلال النقوش اليمنية القديمة، والآثار من معابد وموائد قرابين ومباخر وتماثيل– بالجانب الديني في المقام الأول وخاصة تقديمه أو حرقه قربان للمعبودات الكوكبية التي قدسها اليمنيون القدماء وهي (القمر،الشمس،الزهرة)[٤٤]. فقد مارس اليمنيون القدماء – إبان ازدهار الحضارة اليمنية القديمة منذ نهاية الألف الثاني ق.م – عدد من الشعائر والطقوس الدينية التي منها تقديم القرابين بمختلف أنواعها، مثل قرابين الأضاحي من الحيوانات، وقرابين الإراقة المتعلقة بالسوائل كدماء الأضاحي والماء والنبيذ [٤٥] بالإضافة إلى القرابين المحروقة التي عبارة عن أضاحي تطبخ وتقدم في موائد خاصة بمعبودات معينة، حيث كان يعتقد أن الدخان المتصاعد من الأضاحي هو من المعبود ليمتع به عباده،لأن ذلك المعبود يوجد في السماء في

---

[٤١] إبراهيم ، معاوية فلسطين من أقدم العصور حتى القرن الرابع ق.م .الموسوعة الفلسطينية، مج (٢) ١٩٩١، ص ١١١

[٤٢] غروم، نايجل مرجع سابق، ص ٧٣–٧٤

[٤٣] الدبعي،عبد الرحمن سعيد؛ الخليدي، عبد الولي أحمد مرجع سابق، ص١٤٣

[٤٤] موسكاتي، ييبتينو الحضارات السامية القديمة. ١٩٨٦، ص١٩٥

[45] Smith ,Robertson The Religious of the Semites. 1957 Pp 229;236

حالة الديانة الكوكبية [٤٦] التي اعتنقها اليمنيون القدماء واشتركوا بها مع عدد من الأمم السامية والأمم الأخرى ، غير أن حرق البخور اعتبر أهم شعيرة مارسها اليمنيين القدماء تقرباً من المعبودات التي قدسوها، حيث كان يحرق في كل المعابد اليمنية دون استثناء ، وفي مناسبات مختلفة أثناء القيام بعدد من الشعائر والطقوس الدينية الأخرى، بالإضافة إلى حرقه في المنزل ، وأثناء القيام بدفن الموتى في المقابر [٤٧] بسبب رائحته الزكية التي كان يعتقد أنها تطرد الأرواح الشريرة.

وقد أثبتت الكشوف الأثرية أن اليمنيين القدماء كانوا يخصصون مكان خاص للجمر دائم الاشتعال في المعابد اليمنية يستخدم لحرق البخور، كما هو في معبد برأن المبني للمعبود القمر (إل مقه) خارج مدينة مأرب عاصمة مملكة سبأ، حيث كان مصدر الجمر عبارة عن بناء مستطيل (مصطبة) يرتفع مدماكين في فناء المعبد بجانب البئر المخصص لشعيرة الاغتسال والتطهر، بالإضافة إلى وجود مصدر للجمرفي معابد أخرى هي وعول صرواح، في العاصمة الأولى للمملكة سبا والمجمع الشعائري في منطقة جبل اللوذ [٤٨] إلا أن حرقه تقرباً للمهبودات كان يتم في مباخر تصنع لذلك الغرض، وقد أبدع الصانع والفنان اليمني القديم في صناعة نماذج مختلفة من تلك المباخر من مواد خام مختلفة وبأحجام متفاوتة، فقد صنعت مباخر من البرونز (شكل٣) زخرفت بأشكال ورموز دينية وإشكال حيوانية ذات علاقة بالمعتقدات الدينية والطقوس التي مارسها اليمنيون القدماء، كما صنعت مباخر من الرخام والحجر الجيري بمختلف أنواعه، ومنها مباخر أسطوانية البدن ذات قاعدة مخروطية، (شكل٤) [٤٩] تحمل زخارف نباتية ذات علاقة برموز المعبودات مثل أوراق العنب، وشكل الهلال والقرص اللذان يعتبران من الرموز الدينية للقمر والشمس إلا أن أكثر أشكال المباخر اليمنية القديمة شيوعاً الهرمية الشكل (شكل٥) وتتكون من قاعدة هرمية مرتفعة رباعية الأضلاع ، وبدن مكعب ذي أربعة أوجه ، تحمل بعضها نقوش بخط المسند باسم مقدمها، وزخارف بأشكال حيوانية ورموز دينية تختلف من مبخرة لأخرى.

وعلى الرغم من العثور على عدد كبير من المباخر مختلفة الأحجام والأشكال في المواقع الأثرية اليمنية، إلا أنها جمعت بطرق غير علمية ، وبالتالي فإن معرفة الأماكن التي توضع فيها تلك المباخر وحرق البخور في المعابد اليمنية القديمة ظل غير معروفاً حتى تم التنقيب العلمي في عدد من المعابد وعثر على عدد من المباخر في أماكنها

---

[٤٦] أمين ، صديق يسر قرابين الأضاحي في نصوص ومناظر الدولة الحديثة والعصور المتأخرة في مصر القديمة ١٩٨٧، ص ٩٥

[٤٧] بيرين، جاكلين الشواهد الكتابية لمنطقة شبوة .في كتاب شبوة عاصمة حضرموت القديمة، ١٩٩٦، ص ٣

[٤٨] العريقي، منير عبد الجليل الفن المعماري والفكر الديني في اليمن القديم. ٢٠٠٢،ص ٢٩٥

[٤٩] غروم، نايجل مرجع سابق، ص ٧٤-٧٥ ؛ وانظر أيضاً نماذج المباخر في نفس الكتاب ، ص ٧٢

الأصلية ،الأمر الذي أدى إلى معرفة المواضع التي كانت تقام فيها شعيرة حرق البخور، ومثال ذلك المبخرة التي عثر عليها في معبد (عثتر ذو رصف) خارج مدينة نشن (السوداء) في وادي الجوف (شكل٦) حيث وجدت المبخرة تتوسط قدس الأقداس في مؤخرة المعبد، بين عدد من الكراسي الحجرية المكعبة الشكل والمرتبة بشكل نصف دائري والمخصصة لجلوس كبار الكهنة [٥٠] .

الجدير بالإشارة إلا أن تلك المبخرة عثر بداخلها على بقايا فحم ورماد استخدم في حرق البخور لآخر مرة قبل هجر المعبد ، كما أن موقع تلك المبخرة يرجح أن البخور كان يحرق من قبل كبار الكهنة الذين يجلسون حولها على الكراسي الحجرية ، ويرجح أيضاً أن حرق البخور كان يتم بين أروقة المعبد [٥١] المخصصة للمتعبدين الذين يزرون المعبد ، وقد أثر حرق البخور كشعيرة رئيسة في الديانة اليمنية القديمة على الفن اليمني القديم، حيث حاول الفنان ترجمة ذلك بطرق مختلفة، وظهر ذلك جلياً على التماثيل الآدمية المصنوعة من معدن البرونز التي أغلبها لنساء ،حيث شكلت بأوضاع مختلفة جالسة وواقفة تقوم بأداء شعيرة حرق البخور من خلال وضعه بين الأصابع.

ومن الأمثلة لذلك تمثال السيدة أو الكاهنة المسمى برأت (شكل٧) المصنوع من البرونز في وضعية الجلوس على قاعدة من الحجر الكلسي مكعبة الشكل، عليها نص بخط المسند يذكر اسم مقدمة القربان ووظيفتها، وتظهر المرأة في كامل حلتها وهي ترفع يديها إلى الأمام، وتقبض في يدها اليمنى بين أصبعي السبابة والإبهام على قطعة من البخور في وضعية تقديمه لإحراقه قربان، وتذكر المعلومات الواردة في النقش الموجود على قاعدة التمثال أن تلك المرأة من مملكة قتبان وكانت عبارة عن كاهنة " قظرة " للمعبود القتباني عم، وأنها كانت تقوم بجباية الضرائب المخصصة له [٥٢] .

والنموذج الآخر من تلك النوعية من التماثيل عبارة عن تمثال من البرونز لامرأة محفوظ في المتحف الوطني بصنعاء يحمل رقم YM289(شكل٨:أ،ب) وهو مصنوع من البرونز في وضعية الوقوف، رجليه مفقودة، يبلغ ارتفاعه ٢٨سم وعرضه ٧سم، وسمكه ٣سم، غير أنه لا يوجد نقش يعرف بها كما هو في النموذج الأول و يعكس التمثال مكانة تلك المرأة التي يبدو أنها من علية القوم ، ويظهر ذلك من خلال الاهتمام بشكلها العام وملابسها وتسريحة شعرها المميزة، بالإضافة إلى الحلي التي تتزين بها، ومنها قلادة كبيرة تتدلى حتى منتصف البطن وتنتهي في أسفلها بحلية دائرية الشكل.

وتتشابه وضعية تقديم البخور قربان في هذا التمثال بدرجة كبيرة مع التمثال السابق من خلال وضعية الأيدي الممدودة إلى الأمام والمفتوحة الكف تضرع للمعبود، واليد اليمنى الممدودة للجانب والتي تقبض بين أصبعي السبابة والإبهام على قطعة من

---

[٥٠] بريتون، جون فرانسوا نشـــــــــان. في كتاب اليمن في بلاد مملكة سبأ ،١٩٩٩، ص ١٣٦

[٥١] شارك الباحث في التنقيب في ذلك المعبد مع البعثة الأثرية الفرنسية عام ١٩٨٩م

[٥٢] ويل ، إرنست الفنون في مدرسة روما. في كتاب اليمن في بلاد مملكة سبأ، ١٩٩٩، ص ٢٠

البخور في وضعية تقديمها للحرق قربان في شكل مطابق لتمثال الكاهنة برأت، الجدير بالإشارة إلى أن هذه الوضعية لحرق البخور لا زالت مستخدمة في اليمن حتى وقتنا الحالي ، ولم يكشف عن استعمالات أخرى للبخور عند اليمنيين القدماء غير حرقه قربان حتى وقتنا الحالي، وفي هذا الجانب يذكر المؤرخ الروماني (سترابون) Strabo أن العرب يتنشقون الزفت الذي يرجح أنه القطران، والذي يتميز بطيب رائحته، ويضيف أنه من أنواع الراتنج المستخدمة في التحنيط، وقد استعارها العرب من المومياوات المصرية، وعد ذلك أمراً غريباً[٥٣].

وفي الوقت الحالي يستخدم اليمنيين اللبان بشكل موسع في مناسبات مختلفة، حيث يدخل في صناعة البخور الذي يستخدم في المراسم الدينية، كما يحرق في المنازل لتطيب رائحتها، وعند النساء حديثات الولادة لتدفئتهن، كما تبخر به ملابس الأطفال ، ويدخل في صناعة معاجين التدخين ومساحيق الوجه [٥٤] وفي الجانب الطبي يستخدم علاج للسعال والتهاب الحنجرة ومدر للطمث [٥٥] ، وبمقارنة استخدام اللبان بين اليمنيين القدماء والحضارات الأخرى في الشرق الأدنى القديم وحوض البحر المتوسط يلاحظ تنوع مجالات استخدامه في تلك الحضارات بشكل أوسع عما هو معروف في الحضارة اليمنية القديمة، فقد كان حرق البخور من الشعائر الدينية المهمة في الحضارة المصرية القديمة، حيث عرفت منذ عهد الدولة القديمة وخاصة عصر الأسرة الرابعة، التي تأسست في عهدها معظم الأفكار الدينية والكهنوتية في مصر القديمة، واستمرت تلك الشعيرة حتى عهد الدولة الحديثة، وتنبع أهميتها من ارتباطها بشعيرة التطهر، بالإضافة إلى كونها من أهم شعائر التعبد والتقرب من المعبودات، وقد رافقت عدد من شعائر الصلوات الأخرى، بحيث لم يخلو معبد منها، ويرجح أن الغرض من شعيرة إحراق البخور إضفاء الطهارة والسكينة أثناء أداء الطقوس الدينية، كما رافق إحراق البخور الاحتفالات التي كانت تصاحب مواكب خروج المعبودات من معابدها أمام المتعبدين وشعيرة الخدمة اليومية للمعبودات داخل المعبد، واستخدم لطرد الأرواح الشريرة [٥٦]بالإضافة إلى ارتباطها بتحنيط الموتى [٥٧] ، وقد رافقت شعيرة حرق البخور الطقوس الدينية التي كانت تقام في معابد بلاد ما بين النهرين وخاصة تقديم الأضاحي، وظهر ذلك جلياً من خلال النصوص الدينية في العراق القديم، حيث تمر الطقوس بعد

---

[٥٣] غروم، نايجل مرجع سابق، ص ٨٤

[٥٤] الدبعي،عبد الرحمن سعيد؛ الخليدي، عبد الولي أحمد مرجع سابق، ص١٤٣-١٤٤

[٥٥] باذيب، علي سالم مرجع سابق، ص ٢٩

[٥٦] زين العابدين، عادل دراسة مقارنة لمنظر حرق البخور في المعابد المصرية في العصر الفرعوني والمعابد المصرية في العصرين البطلمي والروماني. كتاب المؤتمر الخامس للإتحاد العم للآثاريين العرب، ٢٠٠٢، ص ٢٩٤

[٥٧] عبد الله، يوسف محمد مرجع سابق، ص ١٢٩

من المراحل تبدأ بإظهار الخضوع للمعبود من قبل الملوك، فقد عرف عن الملكين (حمورابي) و(نابونيد) أنهما كانا يخشيان الآلهة، ومن ثم تقديم الأضاحي والصلاة وحرق البخور، وكان القربان يتكون من الطعام، ويصاحب ذلك حرق بعض النباتات التي تتميز برائحة طيبة، وقد ورد ذلك في الأدب الديني لبلاد الرافدين:

قدم الخضوع كل يوم لمعبودك
التضحيات والصلوات والبخور الواجب
ليكن قلبك نقياً أمام ربك
إن هذا هو ما يرضي المعبود [٥٨]

وقد استخدم اليونان والرومان البخور بغرض تقديس المعبودات، وتميزوا عن غيرهم من الأمم بإحراقه في مناسبات أخرى ذات طابع شخصي ودنيوي تتعلق بالاحتفالات التي كانت تقام ومنها الولائم، ومراسيم تكريم شخص معين ذي مكانة، واستخدم بكميات كبيرة في شعائر ومراسم دفن الموتى [٥٩] .

ويستنتج من ذلك أن شجرة اللبان قدست في الحضارة اليمنية القديمة والحضارات الأخرى في الشرق الأدنى القديم وحوض البحر المتوسط على الرغم من اختلاف الديانات والطقوس الدينية التي كانت تقام للمعبودات التي قدست في تلك الحضارات ، بسبب محصولها المهم وفوائده الكثيرة في حياة لإنسان والاستخدام المتعدد الجوانب له بحيث شمل الجانب الديني والدنيوي، وخاصة علاجه لعدد من الأمراض.

شجرة المُـــــــر :

بالإضافة إلى شجرة اللبان قدست نباتات أخرى من قبل اليمينين القدماء ولم يتم التركيز عليها بسبب قلة المعلومات، وإلقاء الضوء على شجرة اللبان بشكل خاص دون الأنواع الأخرى، الأمرالذي يؤدى إلى عدم دراستها، ومن تلك النباتات شجرة المُر(شكل٩) التي تشبه شجرة اللبان ولكنها تتميز عنها على صعيد الشكل والمحصول، والاسم العلمي للشجرة هو Commiphora Myrrha وتنتمي للعائلة النباتية" Burseraceae" وتسمى في اللغة الإنجليزية Myrrh Tree ، وهي عبارة عن شجرة شوكية صغيرة يصل ارتفاعها إلى ثلاثة أمتار، وتتميز بأنها كثيرة التفرع وساقها ذي قشور ورقية، وأوراقها ثلاثية، ولها أزهارها صغيرة الحجم تحوي بذرة واحدة ذات لون برتقالي مائل إلى الاصفرار أو رمادي [٦٠] ، تتميز هذه الشجرة بأنها ذات رائحة بلسمية قوية تفوح عند دعك قلفها أو أغصانها، ومحصولها عبارة عن سائل صمغي، يفرزه الساق طبيعياً أو عند جرحه، ويتراوح لونه بين البني والأسود يتجمد عن تعرضه للهواء [٦١]،

---

[٥٨] ديلابورت، ل بلاد ما بين النهرين. ١٩٩٧، ص ١٦٢-١٦٣
[٥٩] موللر ، والتر مرجع سابق، ص ٢٤٨١
[٦٠] الدبعي،عبد الرحمن سعيد؛ الخليدي، عبد الولي أحمد مرجع سابق، ص ١٤٦
[٦١] باذيب، علي سالم مرجع سابق، ص ٣٠

وتعتبر الراتينجات التابعة لهذه الشجرة من المركبات الكيمائية الصلبة التي تتميز بتركيبها الكيمائي المعقد لأنها عبارة عن نواتج وعصارات نباتية تنتجها الأنسجة النباتية كإفرازات طبيعة أو نواتج مرضية[٦٢]،تنمو شجرة المر في عدد من مناطق جنوب الجزيرة العربية ومنها اليمن وخاصة جبال حضرموت وسفوح التلال التهامية، وجبال برع،وعدد من الوديان مثل وادي مور ووادي عدن،كما أنها تتواجد في الصومال [٦٣].

وعلى الرغم من توفر هذه السلعة بكثرة في اليمن القديم بحيث اعتبرت من أهم السلع التي تمت المتاجرة بها مع العالم الخارجي إلى جانب اللبان، إلا أن أوجه استعمالاتها عند اليمنيين القدماء غير واضحة،إذ لم توضح النقوش والآثار ذلك الأمر حتى الآن. وقد اشتهرت تلك السلعة عند الأمم الأخرى بفوائدها المتعددة ، ويرجح أنها نفس السلعة التي ذكرها المؤرخ الروماني (بيليني) باسم "الكاوشير" Opoanax على أنه من فصائل المر الفواح،واعتبرها من الطيوب الفاخرة [٦٤].

ويبدو أن أوجه استخدام تلك السلعة عند الحضارات الأخرى أوضح وأوسع من تلك المعروفة عند اليمنيين القدماء بفضل المعلومات التي نقلها المؤرخين القدماء عن هذا الجانب وخاصة في مصر القديمة وبلاد الرومان، ويمكن حصر جوانب استخدامها بأمرين أساسيين هما: التحنيط والجانب الطبي، فقد كان المر بسبب خصائصه التي يتميز بها أحد أهم المكونات التي تدخل في تحنيط جثث الموتى في مصر القديمة، واعتماداً على المعلومات التي أوردها المؤرخ (هيرودتس) عن هذا الجانب، فإن كمية المر التي كانت تستخدم في تحنيط الجثة في مصر القديمة كبيرة، فقد كان يملئ بها بطن المتوفى إلى جانب القرفة، على شكل مسحوق ناعم ومن النوع النقي، وذلك بعد استخراج المخ عن طريق الأنف والعقاقير الطبية، وشق البطن واستخراج الأمعاء، وغسلها بنبيذ التمر وتطهيرها بالطيوب المختلفة ، ومن ثم خياطة الجثة وتملح بتغطيتها بالنطرون، ولفها برقائق من القطن المصمغة بالصمغ العربي كغراء[٦٥] ، ونتيجة لطبيعة هذا الاستخدام فقد اعتبر المصريون القدماء المر من السلع المقدسة إلى جانب اللبان، ووصل الأمر إلى إطلاق تسمية "الأرض المقدسة" و" أرض الله "على البلاد التي تعتبر مصدر لهاتين السلعتين وهما اليمن والصومال، وبالتالي فقد اعتبر من يتاجر بهذه السلعة مقدس، ولذا كان للتاجر المعيني (زيد إل بن زيد) الذي كان يعيش في مصر في عهد البطالمة ويقوم بتلك المهمة مكانة عالية إلى درجة اعتباره من كبار

---

[٦٢] الدبعي،عبد الرحمن سعيد؛ الخليدي، عبد الولي أحمد مرجع سابق، ص ٦٠

[٦٣] غروم، نايجل مرجع سابق، ص ٧٠-٧٣؛ الدبعي،عبد الرحمن سعيد؛ الخليدي، عبد الولي أحمد مرجع سابق، ص ١٤٦

[٦٤] غروم، نايجل المرجع سابق، ص ٧٤

[٦٥] العبادي، أحمد صالح مرجع سابق، ص ٩٥

الكهنة [٦٦] والمطهرين ، وقد استخدم الرومان المر في الجانب الطبي دواء لعدد من الأمراض، وينقل عن المؤرخ هيرودت أن المر كان مهماً ومطلوباً في روما عاصمة الإمبراطورية بوصفه دواء وبالتالي فقد كان سعره باهضاً حيث وصل سعر الكيلو منه إلى ثلاثة آلاف دينار، كما استخدم في صناعة العطور ومستحضرات والتجميل، ودخل في صناعة ما يعرف بالدهن المقدس عند اليهود [٦٧]، ويؤكد استخدام المر في وقتنا الحالي في اليمن والبلدان الأخرى في الجانب الطبي الخواص العلاجية التي يتمتع بها فهو عبارة عن منبه ومقوي ومطهر، ويستعمل غسول للفم، ولقرحة المعدة، ومنشط للرحم ومدر للطمث وطارد للغازات، ويدخل في صناعة المراهم التي تستخدم في علاج البواسير، ومساحيق تنظيف الأسنان، كما لا يزال يستخدم في تركيب أعواد البخور في المعابد الصينية، ويساعد على الهضم وعلاج للاحتقان الشعبي الرئوي [٦٨] الأمر الذي يدل على فوائدة المتنوعة قديماً وفي وقتنا الحالي والتي أدت إلى تقديس شجرته عند الحضارات الأخرى أسوة بشجرة اللبان.

العنب(الكروم)

يعتبر العنب من النباتات المثمرة مرة واحدة في السنة، وهي من الأشجار متساقطة الأوراق، وتحتاج إلى كميات كبيرة من الماء لتنمو ثمرتها بشكل طبيعي، وقد اشتهرت اليمن بزراعة العنب من النوعيات الممتازة، حيث ذكر المؤرخ (الهمداني) وجود أكثر من ثمانية عشر نوعاً منه في وادي ظهر بالقرب من صنعاء وعدد أسماؤها والمناطق التي تزرع فيها وتنتمي إليها، كما أشير إلى وجود أكثر من أربعين نوع من العنب في اليمن [٦٩] ، وقد وردت في النقوش اليمنية القديمة شواهد ودلالات على الاهتمام بزراعة العنب في اليمن القديم، ومنها ما ذكر في نقش عبدان الكبير، في سياق المزروعات الموجودة في أراضي مناطق "ملشان" التابعة للأقيال في مناطق عبدان وضراء وحلزوم والسلف، كما ذكر النقش ما تم غرسه في تلك الأراضي من قبل الأقيال، وهي ثلاثة وعشرون ألف شجرة منها ستة ألاف شجرة سدر وألفا شجرة بان، واختصوا منطقة عبدان بزراعة الكروم في خمسة مواضع منها[٧٠].

وقد أطلق اليمنيون القدماء على الكروم اسم العنب والجمع "أعنُب" [٧١] أما ما تساقط من الشجرة قبل أن يتم إدراكه فقد أطلق عليه " هُراراً" وهو اسم يشابه ما هو موجود في

---

[٦٦] العبادي، أحمد صالح المرجع سابق، ص٤٧

[٦٧] غروم، نايجل مرجع سابق، ص ٧٤؛ العبادي، أحمد صالح مرجع سابق، ص ٩٤

[٦٨] الدبعي،عبد الرحمن سعيد؛ الخليدي، عبد الولي أحمد مرجع سابق، ص ١٤٩؛ باذيب، علي سالم مرجع سابق، ص ٣١

[٦٩] الهمداني، أبو محمد الحسن بن يعقوب الإكليل الجزء الثامن .٢٠٠٤، ص ٩٢

[٧٠] بافقيه، محمد عبد القادر عودة إلى نقش عبدان الكبير (٢) ريدان ع (٧) ٢٠٠١، ص ٣٩

[٧١] بستون أ.ف وآخرون مرجع سابق، ص ١٧

اللغة العربية الفصحى التي يرد فيها أن "الهرهور" ما تساقط من حمل الكرم قبل أن يدرك [٧٢].

وقد قدست شجرة العنب في الحضارة اليمنية القديمة باعتبارها رمز من الرموزالدينية للمعبودة الشمس في المرحلة الثانية من مراحل تطور المعتقدات الدينية في تلك الحضارة والمعروفة باسم مرحلة الديانة الكوكبية، ويرجح أن رمزية العنب (الكروم) للشمس يعود لدورها في نموه ونضوجه وتحويله إلى نبيذ، ويمكن مقارنة ذلك بما هو معروف عند اليونان، إلى جانب رمزيته للمعبودة " كشتة شماين " عن السومريين [٧٣] .

إن هذه المقارنة لرمزية العنب بين الحضارة اليمنية القديمة والحضارات الأخرى ترافقت مع القول بأسبقية رمزيتها في الحضارات الأخرى وخاصة اليونان والقول بتأثر اليمنيين بذلك، لكن الاكتشافات الأثرية النقوش والمعطيات الجديدة ترجح قدم تلك الرمزية عند اليمنيين، ومن ذلك اكتشاف أول قصيدة في الأدب الديني في اليمن القديم مكتوبة بخط المسند سميت "ترنيمة الشمس" وهي مكونة من عدد من الأبيات التي تنتهي بقافية واحدة، وتذكر مكانة الشمس والوظائف المتعددة التي تقوم بها والنعم التي تهبها، فهي تطعم الفقراء وتنصر المظلوم وتحطم الظالم وماحية للظلام ومبلجة للنور، كما أنها تملئ الآبار حتى الجمام، وتقوي في الشدائد والحرب، وتنضج الثمار، وتوفر المراعي للحيوانات، وتجود بالمطر، ومن أهم ما تقوم به كما ورد في القصيدة تحويل الكرم إلى خمر عندما تسطع [٧٤] وهذا أمر يدل على نفس المفهوم والرمزية الموجودة عند الأمم الأخرى.

وقد أثرت قدسية العنب في الحضارة اليمنية القديمة على العمارة والفن اليمني القديم، حيث كانت أوراق العنب والثمار من الموضوعات الزخرفية المحببة التي استخدمها الفنان اليمني بصور مختلفة على العناصر المعمارية ، كما زخرفت بها واجهات المباني وأبدان وتيجان الأعمدة، والصفائح الحجرية والرخام التي تستخدم لتغطية وتزيين جدران المباني من الداخل ، وتعد الأعمدة الثمانية الأضلاع ذات التيجان الهرمية التي عُثر عليها في القصر الملكي المسمى "شقر" في شبوة عاصمة مملكة حضرموت (شكل١٠) من أفضل الأمثلة على استخدام أوراق العنب والثمار عنصر زخرفي على العناصرالمعمارية ، حيث استخدمت الأوراق على شكل أشرطة زخرفية طولية على بدن العمود ، تخرج منها عناقيد صغيرة بشكل متبادل، كما استخدمت لزخرفة تيجان الأعمدة على شكل شريطين عرضيين في أعلى وأسفل التاج، يحيطان

---

[72] Ghul, Ali Mahmud Early South Arabian Language and Classical Arabic Sources. 1993,P341

[٧٣] الحمد، جواد طه الديانة ومعابد قبل الإسلام في اليمن. رسالة ماجستير (غير منشورة) ١٩٨٩، ص ١٢١ ؛ وكذلك لعريقي منير عبد الجليل مرجع سابق ، ص ٧٢-٧٢

[٧٤] عبد الله، يوسف محمد نقش القصيدة الحميرية، أو ترنيمة الشمس صورة من الأدب الديني في اليمن القديم. ريدان، ع (٥) ١٩٨٨، ص٩٤

بزخرفة قوامها حيوان خرافي ذي أجنحة [٧٥] يتوسط بدن التاج ، وقد قورن ذلك الموضوع الزخرفي بما هو معروف في منطقة حوض البحرالمتوسط في الفترة الهلينستية، التي تعتبر فيها تقليداً مميزاً للمنطقة وخاصة في بلاد الشام، ويتجلى التشابه في أشكال غصينات الكروم [٧٦] التي مُثلت بشكل متبادل، وقد اعتبر ذلك من التأثيرات الحضارية بين المنطقتين ، كما ظهرت زخرفة أوراق الكروم عنصر زخرفي على الصفائح الحجرية والرخام التي استخدمت لتغطية وتزين جدران المباني من الداخل في نماذج تؤرخ إلى القرن الأول والثاني الميلاديين، وهي فترة زمنية أقدم من تلك التي أرخت بها أعمدة القصر الملكي في شبوة، ومنها اللوحة الزخرفية التي عثر عليها في مأرب والمحفوظة في المتحف والوطني بصنعاء (شكل١١)، وهي من الرخام يبلغ ارتفاعها ٤٣،٥ سم وعرضها ٦١،٥ سم [٧٧]وقد استخدمت أوراق العنب وثمارها على شكل شريط زخرفي يلتف حول حافة البلاطة،وترافق استخدام تلك الزخرفة مع النصوص الكتابية بخط المسند في وسطها،التي تذكر أحد المعبودات التي قدسها اليمنيين القدماء وهو" ود "ويتكون النقش من سطرين،في السطر العلوي عبارة"ود أب" وهي بمثابة جملة استهلالية شائعة في اليمن القديم الغرض من كتابتها جلب الحظ والسعد، ويحتوي السطر السفلي على اسم علم، بالإضافة على طغراة مكونة من عدد من الحروف لاسم علم هو(معد كرب)،ويرجح وجود هذه الزخرفة بجانب أسماء المعبودات اليمنية القديمة الرمزية الدينية للعنب في الحضارة اليمنية القديمة، وبالتالي قدسيته.

وقد انتشرت أوراق العنب كعنصر زخرفي على التماثيل، والأدوات والمصنوعات الصغيرة، وأفضل نموذج لذلك تمثال برونزي لامرأة عُثر عليه أثناء التنقيب في مدينة تمنع عاصمة مملكة قتبان من قبل المؤسسة الأمريكية لدراسة الإنسان في بداية الخمسينات من القرن العشرين، وتظهر المرأة في وضعية الجلوس تنتشر أمامها أوراق العنب بشكل متقن، وقد قورن ذلك التمثال بالمعبودة فينوس، ورجح المنقبين أنها تمثل المعبودة الشمس في حالة الصفة ذات حميم [٧٨] غير أنه لم يثبت حتى الآن أن اليمنيين القدماء مثلوا معبوداتهم الكوكبية بأشكال آدمية، وبالتالي فإن تلك المقارنة ليست أكيدة، وما يمكن استفادته من ذلك الرمزية الدينية للعنب وقدسيته ، كما استخدم أوراق العنب زخارف على الفنون الصغرى ومنها الصندوق العاجي الذي عُثر عليه في القصر

---

[٧٥] أدوان، ريمي النحت والرسوم في قصر شبوة الملكي. في كتاب شبوة عاصمة حضرموت القديمة، ١٩٩٦، ص ٧٩

[٧٦] فيل، إرنست ملاحظات وإضافات حول زخارف القصر الملكي في شبوة. في كتاب شبوة عاصمة حضرموت القديمة، ١٩٩٦، ص ٧٩

[٧٧] بريتون ، جون فرانسوا مدن وحواضر, في كتاب اليمن في بلاد مملكة سبأ، ١٩٩٩، ص ١٠٤

[78] Ryckmans, Jaques ABust South Arabian Winged Goddess with nimbusin the possession of Miss Leila's Ingram. Arabian Studies, Vol (III) 1976, p72

الملكي في شبوة على شكل قطع صغيرة تحمل أشكال ذات أقواس متعاقبة، يوجد بينها شكل كأس تتدلى منه أوراق وعناقيد العنب [٧٩] .

ويرجح أن سبب تقديس نبات العنب (الكروم) في الحضارات الأخرى يرجع إلى علاقته بالجانب الديني، فقد تم استخدامه زخارف في الفن المصري القديم في أماكن ترتبط بالمعتقدات المتعلقة بالبعث، ومن ذلك الزخرفة التي وجدت على البرميل الجنائزي للملك (خونسو) حيث رسم المتوفى أمام طاولة وضعت عليها سلة ملئت بالعنب في اعتقاد من أنها ثمرة لها علاقة ببعث أوزيريس، كما ارتبطت بعادات الدفن لذا زخرفت عدد من المقابر في طيبة بأشكال عرائش العنب المحملة بالعناقيد [٨٠].

واعتبرت الزخرفة بعناقيد العنب منفردة أو مع الأوراق من الموضوعات الزخرفية الرئيسة في الفن الإغريقي والروماني، حيث استخدمت على العمارة والأعمدة الحجرية، كما ارتبطت بالجانب الديني من خلال استخدامها على النصُب الجنائزية في العصر الروماني، حيث كانت توضح فيها كمية الخمر الواجب إراقتها في قبر المتوفى، وانتشر ذلك في معظم ديانات حوض البحر المتوسط[٨١] .

وقد انتقل موضوع الزخرفة هذا إلى الديانة المسيحية والأدب الديني اليهودي والمسيحي الذي يذكر في إنجيل متى " مثل عمال الكرمة قتلة البشر... " كما اعتبر العنب نبات إلهي كونه من غرس الرب" غرس الرب الكرم" وشبهت الكنيسة على أنها كرمة الرب ، وأصبح لها مدلول قرباني حيث يرد في التوراة في العهد القديم أن الكرم يرمز إلى شعب بني إسرائيل [٨٢].

ويرجح أن السبب الرئيس في تقديس شجرة العنب في الحضارة اليمنية القديمة والحضارات الأخرى في الشرق الأدنى القديم وحوض البحر المتوسط هو اعتبارها " شجرة الحياة " وبالتالي يمكن فهم أهميتها في تلك الحضارات ضمن هذا الإطار، فقد كشف التنقيب الأثري في السنوات الأخيرة في اليمن عن استخدام شجرة الحياة موضوع زخرفي على أعمدة المعابد بأشكال متقنة مرتبطة بالطقوس والشعائر الدينية التي كان يقوم بها اليمنيين القدماء، وظهر ذلك جلياً في المعبد الذي تم الكشف عنه داخل مدينة نشن (السوداء) في وادي الجوف من قبل البعثة الأثرية الفرنسية وسمي معبد المدينة (١)، حيث زخرفت أعمدة المعبد بطريقة الحز الغائر بموضوعات زخرفية ونقوش بخط المسند ذات علاقة بالجانب الديني، ومنها أشكال آدمية ذات لحى طويلة ترتدي ملابس مزخرفة، ويحمل كل شخص عصى منحنية بالإضافة إلى شجرة

---

[٧٩] بيال، جان كلود الصندوق العاجي من قصر شبوة. في كتاب شبوة عاصمة حضرموت القديمة، ١٩٩٦، ص ٩٠

[٨٠] سيرينج، فيليب مرجع سابق، ص ٣١٥

[٨١] سيرينج، فيليب المرجع سابق، ص٣١٥-٣١٦

[٨٢] سيرينج، فيليب المرجع سابق، ص٣١٢-٣١٣

الحياة [٨٣] وأشكال حيوانية لوعول واقفة وجالسة، وزخارف ذات طابع هندسي. وقد مُثلت شجرة الحياة على أعمدة ذلك المعبد بشكل متكرر (شكل١٢) تحيط بها أفاريز من زخارف حيوانية لوعول واقفة وجالسة، وعُثر على نماذج لهذه الزخرفة في عدد من معابد مملكة معين في منطقة وادي الجوف [٨٤] إلا أن شجرة الحياة في معبد مدينة نشن (السوداء) مهمة لمقارنتها بما هو معروف من أشكال زخرفة شجرة الحياة في بلاد الرافدين ، وتظهر شجرة الحياة في هذا ذلك المعبد تقف على قاعدة يحف بساقها من الجانبين وعلان متقابلان تتدلى فوقهما عرائش أوراق العنب، وأعلى ذلك أوراق وعناقيد العنب رسمت بشكل دائري، يأكل منها طيران من الجانبين.

وقد اعتبرت شجرة الحياة في حضارات الشرق الأدنى القديم رمزاً للخلود، وغالباً ما كانت ترسم بين حيوانين متقابلين مثل الوعول والأسود والثيران(شكل١٣:أ،ب) والحيوانات الأسطورية المجنحة مثل العنقاء، حيث كان يعتقد أن ذلك يكسب الخلود، ويمثل انتصار الخير على الشر [٨٥]. وبالتالي يمكن القول بأن تقديس شجرة العنب كان عالمياً ، اشتركت فيه الحضارة اليمنية القديمة مع الحضارات الأخرى.

القمـــــــح

تعود أهمية القمح باعتباره من أهم النباتات التي يعتمد عليها غذاء عند الأمم القديمة، ولا زالت أهميته تتزايد حتى وقتنا الحالي، بسبب قيمته الغذائية، وكونه من أقدم النباتات التي دجنها الإنسان وزرعها ، بالإضافة إلى إمكانية تخزينه لمدة طويلة من الزمن دون أن يتعرض للتلف ، وإعادة استخدامه عند الحاجة ، وتمثل معرفة هذا النبات وتدجينه نقطة تحول في حياة الإنسان، إذ اعتبر ذلك رمزاً للثورة الزراعية في العصر الحجري الحديث، حيث أصبح الإنسان منتجاً للقوت بعد أن كان جامعاً له ويشتغل بالصيد، الأمر الذي أدى إلى التحول من حياة التنقل إلى حياة الاستقرار وتكوين المجتمعات الأولى وبناء المساكن التي تحولت إلى قرى صغيرة ومن ثم مدناً وعواصم كبيرة،وبالتالي بداية نشأة العلاقات الاجتماعية وتطور المجتمعات [٨٦] وصولاً إلى المدنية وازدهار الحضارات الكبرى في الشرق الأدنى القديم.

وقد دلت الكشوف الأثرية لمواقع عصور ما قبل التاريخ في السنوات الأخيرة في اليمن،وخاصة ما يعرف بطبعات الحبوب الموجودة على الفخار،أن اليمن القديم عرف زراعة عدد من الحبوب منها القمح والشعير إلى جانب الحنطة والدخن والشوفان

---

[٨٣] عربش، منير؛ ريمي، أدوان اكتشافات أثرية جديدة في وادي الجوف. ٢٠٠٤،ص ١٦

[٨٤] عربش، منير؛ ريمي، أدوان مرجع السابق، ص ١٦

[٨٥] سيرينج، فيليب مرجع سابق، ص ٢٨٤

[٨٦] سيرينج، فيليب المرجع السابق، ص ٣١٠

والسرغوم والذرة السكرية منذ العصر البرونزي الذي أرخ إلى الألف الثالث ق.م [٨٧] وقد قدس اليمنيون القدماء القمح في العصر التاريخي كغيرهم من الشعوب الأخرى في العالم القديم باعتبار أساس الغذاء ورمز من رموز الرخاء والوفرة، حيث اعتبرت المواسم التي تجدب فيها الأرض نتيجة للجفاف وقلة المحصول سنوات مجاعة وتعاسة، ولذلك ارتبط القمح عند عدد من الأمم القديمة التي تعتمد عليه غذاء- وخاصة تلك التي تعيش في غرب الكرة الأرضية- بالرخاء، بعكس الشعوب التي تسكن شرق الكرة الأرضية التي اعتمدت على محصول الأرز غذاء [٨٨] مثل بلاد الهند والسند والصين ، وتبعاً لذلك تدل الشواهد الأثرية أن اليمنيين القدماء قدسوا القمح رمزاً للرخاء الذي تجود به الأرض، وارتبط ذلك بالطقوس والشعائر الدينية التي يؤديها الأفراد والجماعات على حد سواء، وأصبحت سنابله رمز للخصوبة، حيث أثر ذلك على الفن، فصورت أشكاله على اللوحات الزخرفية والنذرية والتماثيل والعملات المعدنية، ومن أهم الشواهد على ذلك اللوحة الزخرفية المصنوعة من الرخام (شكل ١٤) والمحفوظة في المتحف الوطني بصنعاء وتحمل رقم YM 71 ، والتي عُثرعليها في منطقة الجوبة في مأرب عاصمة مملكة سبأ، وأرخت إلى القرن الأول ق.م ، ويبلغ ارتفاعها ٥٢،٥ سم وعرضها ٣٢،٥ سم وسمكها ٤ سم، وتحمل شكل النصف العلوي لامرأة تدعى" برلت" في وضع تعبدي ترفع يدها اليمنى بشكل مستقيم على شكل القسم في وقتنا الحالي، وتضم يدها اليسرى إلى صدرها وهي تقبض على عدد من سنابل القمح ويرجح أن هيئة المرأة تدل على أنها في وضع تقديم قربان أمام المعبود الذي قدسته [٨٩] ويذكر النقش الكتوب بخط المسند أسفل اللوحة أن المرأة زوجة رجل يدعى (عمي حظر بن قاسم وبحتان بنت أمة عم) وبالتالي يرجح أنها تعود لمملكة قتبان بسبب ذكر المعبود " عم " الذي قدس في تلك المملكة باعتباره المعبود الرسمي ، واستخدمت نفس الزخرفة السابقة على رؤوس الثيران المنحوتة من الحجر التي تعتبر من الرموز الدينية الحيوانية للمعبود القمر في الممالك اليمنية القديمة [٩٠] حيث رسمت السنابل على جبهة الثيران على شكل مثلث في منتصف الجبهة، كما هو في رأس الثور المنحوت من الحجر الجيري الذي عثر عليه في معبد برأن خارج مدينة مأرب (شكل١٥) وأرخ إلى القرن الخامس ق.م واستخدم مزراب في سقف المعبد، ويؤكد ذلك قناة تصريف

---

[87] Costantini, Loranzo Plant Impressions in Bronze Age Pottery from Yemen. East and West, Vol(34) No (1-3) 1984, P 107-109؛

وكذلك أيدينز كرستوفر ، ويلكنسون . جنوب الجزيرة العربية في العصر الجيولوجي الحديث. في كتاب دراسات في الآثار اليمنية، ٢٠٠١، ص٣٩

[٨٨] سيرينج، فيليب مرجع سابق، ص ٣١١

[٨٩] نطونيوني،سابينا،الآلهة والبشر والحيوانات.في كتاب اليمن في بلاد مملكة سبا، ١٩٩٩،ص ١٦٤

[٩٠] نيلسن، ديتلف الديانة العربية القديمة. في كتاب التاريخ العربي القديم ١٩٥٨، ص ٢٢٧-٢٦٤

المياه المحفورة أعلى الرقبة، ويبلغ ارتفاع الرأس ٢٢ سم وقطره ١٧ سم [٩١] ، ويمكن مقارنة ذلك بسنابل القمح التي ظهرت على العملات اليمنية القديمة، وخاصة الطراز القديم المسمى بالتقليدي، فقد حمل ذلك الطراز عدد من الرموز الدينية التي منها الرموز الحيوانية وخاصة رأس الوعل ، وشكل الهلال الذي يحف بقرص الشمس (شكل١٦)، ويظهر في الوجه الأمامي لذلك الطراز شكل رأس آدمي، بينما يضم الوجه الخلفي شكل رأس وعل ذي قرنين طولين بينهما سنبلة قمح واحدة طويلة [٩٢] في شكل يشبه إلى حد كبير سنابل القمح التي زخرفت بها رأس الثور من معبد برأن ، والاختلاف الوحيد يكمن في رسم أكثر من سنبلة على رأس الثور بينما رسمت سنبلة واحدة بين قرني الوعل في العملات، ويرجح أن ذلك يعود لصغر وجه العملة وعدم وجود مساحة كافية لرسم عدد كبير من السنابل.

وقد رافقت سنابل القمح مشاهد الطقوس الدينية التي كانت تقام في معابد عدد من مدن مملكة معين في وادي الجوف، حيث ظهر ذلك في الموضوعات الزخرفية التي رسمت على أعمدة تلك المعابد في مفهوم جديد في الفن اليمني القديم تم الكشف عنه في السنوات الأخيرة، فقد عثرفي مدينة قرناو العاصمة الأولى لمملكة معين على زخارف تحوي أشكال آدمية(شكل١٧)تحمل عصي وحيوانات منها الوعل،ويظهر أحد الأشخاص وهو يحمل سنبلة قمح،وقد تمت مقارنته بما هو معروف في بلاد الرافدين[٩٣]. إلا أن المثال الواضح على تقديس القمح في اليمن القديم وارتباطه بالشعائر الدينية يتجلى في استخدامه في مناظر تقديم القرابين في المعابد، كما في زخارف أعمدة معبد مدينة نشن (السوداء) في وادي الجوف (شكل١٨) ويحتوي الموضوع الزخرفي على رسم لشخصين يبدو أنهما من الكهنة يجلسان على كرسيين صغيرين، ويرفع الشخص الموجود في يسار المشهد بيديه وعلين ، بينما يقدم الشخص الموجود على يمين المشهد سنبلة قمح واحدة، بأن يرفعها بيده إلى أعلى [٩٤]. إن وجود هذا الموضوع الزخرفي في معبد وارتباطه بعدد من الرموز الدينية المعروفة في الديانة اليمنية القديمة ومنها الوعل وهيئة جلوس الكاهنين يدل على قدسية نبات القمح عند اليمنيين القدماء ورمزيته للخصوبة والرخاء ، وقد تمت مقارنة هذه المنظر مع مناظر تقديم القرابين في بلاد الرافدين، حيث كانت تقدم أنواع مختلفة من القرابين للمعبودات التي قدست في تلك المنطقة الحضارية، فقد كان شـــراب المعبود " آنو" عبارة عن أربعة أنواع من النبيذ تقدم في آنية من الذهب، بالإضافة إلى الخبز المصنوع من دقيق

---

[٩١] بوركهارت، فوكت معابد مأرب. في كتاب اليمن في بلاد مملكة سبا، ١٩٩٩، ص ١٤٢

[٩٢] العريقي، منير عبد الجليل رموز دينية على العملات اليمنية القديمة. الباحث الجامعي، ع (٦) ٢٠٠٤، ص ٢٥٦-٢٥٧

[٩٣] عربش، منير ؛ أدوان ريمي مرجع سابق، ص ١٦

[٩٤] عربش، منير ؛ أدوان ريمي المرجع سابق، ص ١٦

الشعير والقمح، حيث يقدم له ثمانية أرغفة في الصباح وسبعة في المساء [٩٥] ويرجح هذا أن قدسية القمح ارتبط كونه غذاء، وبالتالي فإن إطعام المعبود هي محاولة لاسترضائه من أجل خصوبة المحصول.

وفي هذا السياق كان المصريون القدماء يقدمون بواكير محصولهم للمعبودات التي قدسوها، فقد عثر في قبر الملك (مينا) في وادي الملوك الذي يعود للقرن الخامس عشر ق.م على زخارف منها شكل لفلاح يقدم بواكير محصوله على شكل دمية من سنابل القمح، وهو أمر استمر حتى وقتنا الحالي حيث تعلق الدمى على واجهات السيارات في اعتقاد أنها تعويذة جالبة للحظ ،وقد انتقل ذلك إلى الديانة المسيحية أيضاً التي اعتبرت القمح يمثل الخير، لذلك استخدمه الفنانون في الموضوعات الزخرفية، كما زينت به موائد القرابين، ويعلق أمام أبواب المنازل في وقت معين من السنة. وقد اعتبر الرومان القمح بمثابة زهور المعبودة " هيرا" وكرس على وجه الخصوص للمعبودة " ديميز" ربة الأرض والخصب، وارتبط تقديس القمح عندهم بإقامة الطقوس الزراعية في المعابد، واعتبر الرومان السنبلة الإلهية من أفضل الغذاء[٩٦].

وقد قدم العرب قبل الإسلام القمح بالإضافة إلى الشعير والحنطة قرابين للمعبودات التي قدسوها ومنا الصنم "ذو الخلصة" الذي كان عبارة عن صخرة على شكل التاج بين مكة واليمن وكان يعبد من قبل عدد من القبائل منها خثعم وبجيلة وأزد السراة وهوازن [٩٧] الأمر الذي يدل على عالمية قدسية هذا النبات عند كل الأمم القديمة لفائدته باعتباره غذاء، واستمرار تقديسه حتى وقتنا الحالي.

الجدير بالإشارة إلى أن هناك نباتات تقدس من قبل اليمنيين في وقتنا الحالي ولا يعرف لها أصل في الحضارة اليمنية القديمة قبل الإسلام لأنه لم يثبت تقديسها حتى الآن من خلال النقوش والآثار، إلى جانب عدم استخدامها زخارف في الفن اليمني القديم، سواء على المباني أوالفنون الصغرى، لكن قدسيتها الكبيرة عند اليمنيين في وقتنا الحالي وتنوع استخدامها في مناسبات مختلفة يدل على أهميتها ومنها الشذاب"السذاب"(شكل١٩)، الذي له عدة أسماء في اليمن هي فيجن، سلب، فيجل.

ينتمي هذا النوع من النبات إلى الفصيلة السذابية Ruta Ceae والاسم العلمي له Ruta Chalapensis وهو عبارة عن نبات عشبي مر الطعم ينمو برياً، وأوراقه ذات لون أخضر مائل للزرقة، وأزهاره صفراء اللون ونجمية الشكل، وتميز ثمرته بأنها ذات خمسة شقوق. ويتواجد هذا النبات في عدد مناطق جنوب الجزيرة العربية وقطر ومصر، كما أنه موجود في أوروبا وأسيا،، ويتميز بأثره الطبي المتعدد الجوانب لذا يستخدم علاج لعدد من الأمراض، فهو مسكن للأعصاب والتشنجات ومدر للطمث

[٩٥] ديلا بورت، ل مرجع سابق، ص ١٦٥

[٩٦] سيرينج، فيليب مرجع سابق، ص ٣١١

[٩٧] عاقل، نبيه تاريخ العرب القديم وعصر الرسول. ١٩٨٣، ص ٨٥

وطارد للديدان وخافض للحرارة ، ويستخدم علاج للصرع، وتضمد به لسعات العقارب والحيات وعضة الكلب، وعلاج لطنين الأذن، ويستخدم في الطب الشعبي في اليمن علاج للجنون والصرع والفالج والشلل [٩٨] .

ويعتقد اليمنيون في وقتنا الحالي أن لهذا النبات فوائد كثيرة،ويستخدموه تعويذة في مناسبات عدة في اعتقاد منهم أنه يحمي من الشياطين والجن والمس، حيث تجفف أوراقه وثمرته وتكون ضمن مكونات أي تعويذة للكبار أو الأطفال وقاء من الشياطين، وتشكل ثمرته على شكل عقد صغير يوضع على معصم الطفل الصغير حديث الولادة حماية من العين والحسد، كما يخبئ في بعض الأحيان في الملابس تميمة لدرء الحسد.

إلا أن اعتقاد اليمنيين بقدسية هذا النبات، واستخدامه لدرء العين والحسد تتجلى في وضعه على شكل إكليل على عمامة العريس يوم زفافه وأثناء الزفة (شكل٢٠) حتى لا يتعرض للحسد من قبل الموجودين والمدعوين للعرس.

ويرجح أن تقديس هذا النبات من قبل اليمنيين في وقتنا الحالي جاء بعد زمن طويل من معرفتهم بفوائده الطبية والتي من أهمها علاجه للجنون والصرع وهما مرضان كان اليمنيين يعتقدون أن سببهما الرئيس هو مس الشياطين والجن ، وبالتالي كان من الضروري الوقاية من ذلك باستخدامه كتمائم لطرد الشياطين والجن حتى لا يصاب الشخص بذلكما الرمضين.

[٩٨] الدبعي،عبد الرحمن سعيد؛ الخليدي، عبد الولي أحمد مرجع سابق، ص ٢٦٣

الخلاصة

تعتبر النباتات التي تناولتها هذه الدراسة وهي اللبان والمر والعنب والقمح نماذج للنبات التي قدسها اليمنيين القدماء، وليس كلها، وذلك لتوفر المعلومات عن تلك الباتات في النقوش اليمنية القديمة والآثار، وبالتالي فإن هناك نباتات قدسها اليمنيون لم يتم التعرف عليها حتى وقتنا الحالي بسبب قلة الاكتشافات الأثرية والدراسات المنهجية في هذا الجانب، والأمر رهن بتطور العمل الأثري وظهور دلائل جديدة تكمل النقص في هذا الجانب ، اشترك اليمنيون القدماء في تقديس النباتات التي تناولتها هذه الدراسة مع الحضارات الأخرى في الشرق الأدنى القديم وحوض البحر المتوسط، ولهذا فإن تقديس تلك النباتات كان عالمياً، ولم يكن حكراً على حضارة معينة بحد ذاتها، إلا أن اليمن كانت لها أهمية ودور في تقديس أنواع معينة من النباتات ومنها اللبان والمر بسبب توفرها في أراضيها وتصديرها إلى الخارج.

تعددت أسباب تقديس النباتات التي تناولتها الدراسة في اليمن القديم والحضارات الأخرى التي منها: استخدامها في الطقوس والشعائر الدينية التي كانت تقام للمعبودات التي قدست في تلك الحضارات وارتباطها بعادات الدفن والتحنيط، واستخدام بعضها علاج لعدد من الأمراض وبالتالي تطور فائدتها التي وصلت إلى التقديس ومنها اللبان والمر، بالإضافة إلى الاعتماد على أنواع منها كغذاء مثل القمح، وقدست أنواع بسبب رمزيتها لمعبودات معينة ومنها العنب.

إن المعلومات عن أوجه استخدام النباتات التي تناولتها الدراسة من قبل اليمنيين القدماء نادرة – بسبب عدم توضيح ذلك في النقوش اليمنية القديمة والآثار– مقارنة بأوجه استخدام نفس النباتات في الحضارات الأخرى التي وردت مفصلة لتنولها من قبل المؤرخين القدماء في مؤلفاتهم وخاصة اليونان والرومان.

استمر تقديس عدد من النبات من قبل اليمنيين ومنها اللبان والمر حتى وقتنا الحالي، على الرغم من تغير المعتقدات الدينية، وهناك نباتات أخرى تقدس في وقتنا الحالي من قبل اليمنيين ولا يعرف لذلك أصل في الحضارة اليمنية القديمة ومنها الشذاب.

قائمة المصادر والمرجع

- إبراهيم، معاوية فلسطين من أقدم العصور إلى القرن الرابع ق.م. الموسوعة الفلسطينية، مجلد(٢) ط١ ،ص ٣-١٣٨، ميلانو: ميلانو أتامبا١٩٩٠م.
- ابن كثير،عماد الدين أبو الفداء إسماعيل القرشي الدمشقي تفسير القرآن العظيم. ط ٧، دار الحديث :القاهرة ١٩٩٣.
- أدوان ، ريمي النحت والرسوم في قصر شبوة الملكي. في كتاب شبوة عاصمة حضرموت القديمة، ص ٧٨-٨٤، صنعاء ، معهد الآثار الفرنسي ١٩٩٦.
- إدينز، كريستوفر؛ويلكنسن، ت. ج جنوب الجزيرة العربية في العصر الجيولوجي الحديث (الهولوسيني)،في كتاب دراسات في الآثـــار اليمنية،ص١-٩٦ ترجمة ياسين محمد الخالصي، صنعاء :المعهد الأمريكي للدراسات اليمنية ٢٠٠١م.
- أمين، صديق يسر قرابين الأضاحي في نصوص ومناظر الدولة الحديثة والعصور المتأخرة في مصر القديمة. رسالة ماجستير،(غير منشورة) كلية الآثار: جامعة القاهرة، ١٩٨٧.
- أنطونيوني، سابينا الآلهة والبشر والحيوانات. في كتاب اليمن في بلاد مملكة سبأ، ص١٥٠- ١٦٤ ، باريس: معهد العالم العربي، ١٩٩٩.
- باذيب، علي سالم النباتات الطبية في اليمن.ط٤، صنعاء : مكتبة الإرشاد ٢٠٠٧.
- بافقيه، محمد عبد القادر عودة إلى نقش عبدان الكبير(٢) ريدان ع (٤) ص٢٩-٤٤، صنعاء: المركز الفرنسي ٢٠٠١.
- بريتون،جون فرانسوا مدن وحواضر. في كتاب اليمن في بلاد مملكة سبأ، ص١٠٣-١٠٥، باريس: معهد العالم العربي، ١٩٩٩.
-------نشان. في كتاب اليمن في بلاد مملكة سبأ، ص١٣٦-١٣٧،باريس: معهد العالم العربي، ١٩٩٩.
- بوركهات، فوكت معابد مأرب.اليمن في بلاد مملكة سبأ، ص١٤٠-١٤٤،باريس:معهد العالم العربي، ١٩٩٩.
- بيال، كلود الصندوق الخشبي من قصر شبوة. في كتاب شبوة عاصمة حضرموت القديمة القديمه، ص ٨٨-٩٨، صنعاء ، معهد الآثار الفرنسي ١٩٩٦.
- بيرين، جاكلين الشواهد الكتابية لمنطقة شبوة وتاريخ عصر ما قبل الكتابة التذكارية في المرتفعات الثمودية. في كتاب شبوة عاصمة حضرموت القديمة القديمة،ص٨٨-٩٨، صنعاء ، معهد الآثار الفرنسي ١٩٩٦.
- بيستون، أ.ف وآخرون المعجم السبئي. صنعاء : جامعة صنعاء ١٩٨٣.
- الدبعي،عبدالرحمن سعيد؛ الخليدي،عبد الولي أحمد النباتات الطبية والعطرية في اليمن. صنعاء: مركز عبادي للنشر ١٩٩٧.
- ديلا بورت، ل بلاد ما بين النهرين.ترجمة محرم كمال، القاهرة :الهيئة المصرية العامة للكتاب١٩٩٧م.

- رايكمانز، جاك حضارة اليمن قبل الإسلام. ترجمة علي زيد، دراسات يمنـــية، عدد (٢٧) ص ١٢١-١٣٢، صنعاء : مركز الدراسات والبحوث اليمني ١٩٨٧م.
- زين العابدين،عادل دراسة مقارنة لمنظر حرق البخور في المعابد المصرية في العصرالفرعوني والعصرين البطلمي والروماني. في كتاب المؤتمر الخامس للإتحاد العام للآثاريين العرب. دراسات في آثار الوطن العربي(٣) ص ٢٩٤-٣٢٥:القاهرة : الإتحاد العام للآثاريين العرب ٢٠٠٢.
- سيرينج، فيليب الرموز في الفن،الأديان،الحياة.ترجمة عبد الهادي عباس، دمشق:دار دمشق ١٩٩٢م.
- الشميري، كمال عبد الفتاح. النباتات الطبية، الموسوعة اليمنية، ط٢، ج(٤)ص ٢٩٤٢-٢٩٤٦ ، صنعاء: مؤسسة العفيف الثقافية٢٠٠٣.
- الطبري، أبي جعفر محمد بن جرير تفسير الطبري، جامع البيان في تأويل القرءان. ط٢ بيروت : درا الكتب العلمية ١٩٩٧.
- عاقل، نبيه تاريخ العرب القديم وعصر الرسول. دمشق: دار الفكر١٩٨٣.
- العبادي، أحمد صالح اليمن في المصادر الكلاسيكية(اليونانية والرومانية). ق ٤ ق.م-١م، صنعاء : وزارة الثقافة، ٢٠٠٤.
- عبد الله،يوسف محمد نقش القصيدة الحميرية،أو ترنيمة الشمس(صورة من الأدب الديني في اليمن القديم)،ريدان عدد (٥) ص ٨١- ١٠٠ عدن:المركز اليمني للأبحاث الثقافية ١٩٨٨م.
----أوراق في تاريخ اليمن وآثاره. صنعاء: وزارة الإعلام والثقافة ١٩٩٠م.
- عربش، منير؛ أدوان، ريمي اكتشافات أثرية جديدة في وادي الجوف، عملية إنقاذ فرنسية يمنية مشتركة في موقع السوداء(نشان قديما) معبد المدينة (١).صنعاء: معهد الآثار الفرنسي ٢٠٠٤.
- العريقي، منيرعبد الجليل الفن المعماري والفكر الديني في اليمن القديم. القاهرة : مكتبة مدبولي ٢٠٠٢م.
--------- رموز دينية على العملات اليمنية القديمة. الباحث الجامعي،ع (٦) ص ٢٥٣-٢٨٦ ، إب :جامعة إب ٢٠٠٤.
- غروم ، نايجل طيوب اليمن. في كتاب اليمن في بلاد مملكة سبأ، ص٧٠-٧٥ ، باريس: معهد العالم العربي، ١٩٩٩. -فيل، إرنست ملاحظات وإضافات حول زخارف القصر الملكي. في كتاب شبوة عاصمة حضرموت القديمة القديمة، ص ٨٥-٨٨، صنعاء ، معهد الآثار الفرنسي ١٩٩٦.
-------- الفنون في مدرسة روما. اليمن في بلاد مملكة سبأ، ص١٩٨-٢٠٤،باريس:معهد العالم العربي، ١٩٩٩.
- محمد، جواد المطر الديانة ومعابد قبل الإسلام في اليمن. رسالة ماجستير،(غير منشورة) بغداد: جامعة بغداد ١٩٨٩
- محمد، عبد القادر محمد الديانة في مصر الفرعونية. القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٤.

- المقرئ، أحمد بن محمد المصباح المنير. بيروت: المكتبة العصرية ١٩٩٧م.
- موسكاتي، سبيتينو الحضارات السامية القديمة. ترجمة السيد يعقوب أبو بكر، بيروت: دار الـــرقي ١٩٨٦م.
- نيلسن، ديتلف الديانة العربية القديمة.في كتاب التاريخ العربي القديم،ص١٧٢-٢٢٤، القاهرة: وزارة التربية والتعليم ١٩٥٨م.
- الهمداني،أبو محمد الحسن بن يعقوب الهمداني،الحسن بن أحمد بن يعقوب الإكليل.الجزءالثامن،تحقيق محمد بن علي الأكوع،دمشق:مطبعة الكاتب العربي ١٩٧٩م.
---- صفة جزيرة العرب.تحقيق محمد بن علي الأكوع،صنعاء:مركزالدراسات والبحوث اليمني. ١٩٨٣.

References:

Albright, W.F The Chronology of Ancient South Arabia in the light of the first campaign of excavation of Qataban. BASOR, No (138) Jerusalem. 1950.

C levelan,Ray The 1960 American Archaeological Expedition to DHOFAR ,BASOR, No 159,Pp 14-26, Jerusalem, 1960.

Costantini,Loranzo Plant Impressions in Bronze Age pottery from Yemen.East and West,Vol(34)No1-3,Pp.107-115 Rome,1984.

Ghul,Ali Mahmud Early South Arabian Languages an Classical Arabic Sources. Irbid: Yarmouk University, 1993.

Ryckmans, Jaques A Bust South Arabian Winged Goddess with nimbus in the possession of Miss Leila Ingram's. Arabian Studies, Vol, III , Pp 67-78, C. Hurst& Company.

Smith, Robertson The Religious OF the Semites. Meridian Books, New York 1957.

الأشـــــــكال

شكل ١ المعبودة الشجرة (نهت) في مصر القديمة
عن : محمد، عبد القادر محمد ١٩٨٤

شكل ٢ أ شجرة اللبان. عن:
الدبعي، والخليدي ١٩٩٧

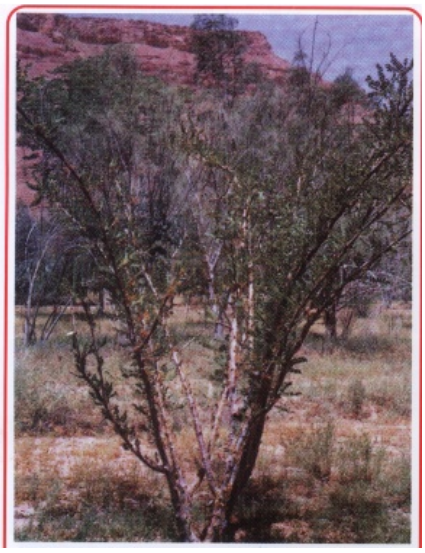

شكل ٢ ب شجرة اللبان عن :
باذيب، على سالم ٢٠٠٧

شكل ٣ مبخرة من البرونز،عن:غروم، نايجل
١٩٩٩

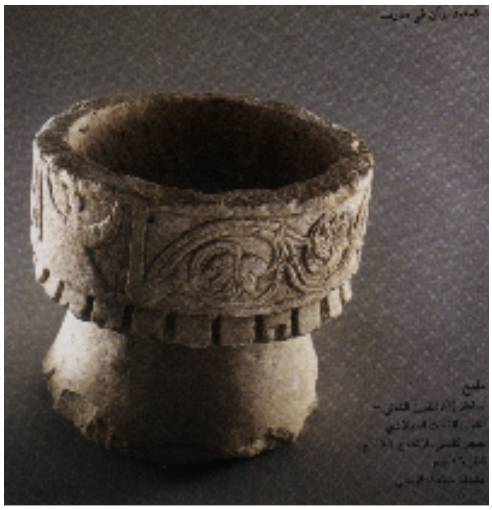

شكل ٤ مبخرة من الحجر الجيري عن:
غروم، نايجل ١٩٩٩

شكل ٥ مبخرة هرمية الشكل من ريبون
مملكة حضرموت عن: بريتون١٩٩٩

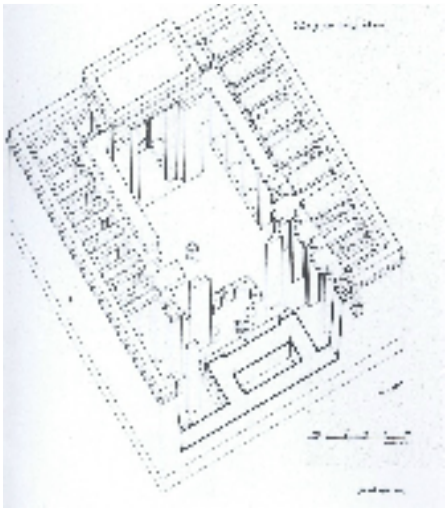

شكل ٦ منظورلمعبد عثتر ذو رصف مدينة نشان
(السوداء) وادي الجوف عن: بريتون١٩٩٩

شكل ٧ تمثال من البرونز لسيدة تدعى
تدعى برأت من مملكة قتبان.عن
إرنست، ويل ١٩٩٩

شكل ٨ أ تمثال لامرأة من البرونز
من الأمام،عن المتحف الوطني، صنعاء

شكل ٨ ب تمثال لامراة من البرونز
من الجانب، عن المتحف الوطني، صنعاء

شكل ٩ غصينات من شجرة المر ، عن باذيب، علي سالم ٢٠٠٧

شكل ١٠ تاج عمود من قصر شقر في مدينة شبوة
مملكة حضرموت.عن:أدوان، ريمي ١٩٩٦

شكل ١١ لوحة زخرفية من الرخام من مأرب
مملكة سبا. عن: بريتون،جون فرانسوا١٩٩٩

شكل ١٢ زخارف على عمود في معبد مدينة السوداء عن: عربش،منير وأدوان ريمي ٢٠٠٤

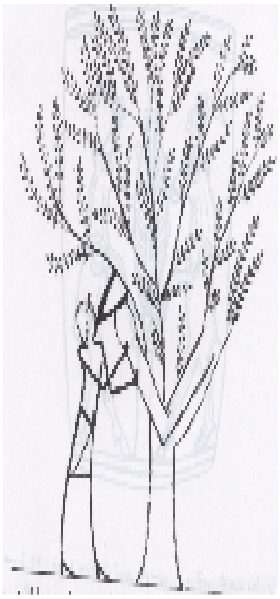

شكل ١٣ أ شجرة الحياة في مصر القديمة،عن سيرينج، فيليب١٩٩٢

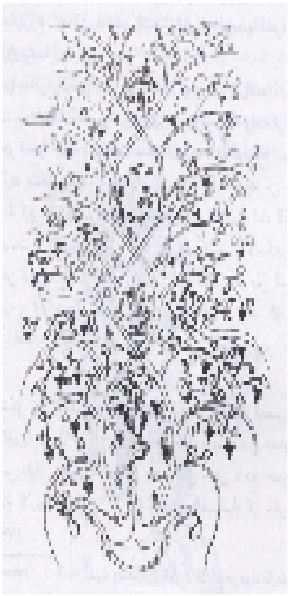

شكل ١٣ ب شجرة الحياة المسيحية،عن سيرينج، فيليب١٩٩٢

شكل ١٤ لوحة زخرفي من الرخام لامرأة تحمل سنابل القمح عن المتحف الوطني بصنعاء

شكل ١٥رأس ثور من معبد برأن عليه زخارف سنبل القمح عن: بوركهارت، فوخت ١٩٩٩

شكل ١٦ وجه عملة سبئية عليها رسم وعل وسنبلة قمح ،عن العريقى ،٢٠٠٤

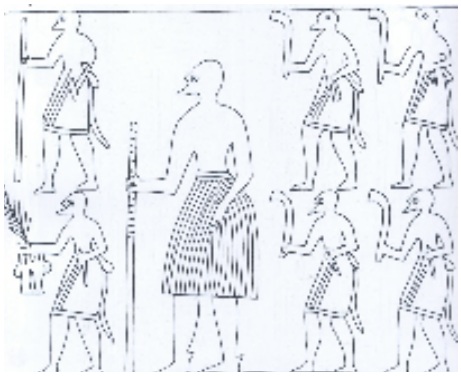

شكل ١٧ زخارف من مدينة قرناو في مملكة معين مدينة نشن يحمل فيها رجل سنبلة قمح.عن:عربش، منير وأدوان ريمي ٢٠٠٤

شكل ١٨ زخرفة على أعمدة المعبد(١) (السوداء) لكهنة يحملون سنابل قمح عن:عربش،منير وأدوان ريمي ٢٠٠٤

شكل ١٩ رسم لنبات الشذاب . عن الدبعي، والخليدي ١٩٩٧

شكل ٢٠ راقصان يمنيان يحملان نبات الشذاب على رأسهما عن شركة ردفان للسياحة